
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

خبرات الإساءة التى يتعرض لها الفرد فى مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين

د. عماد محمد أحمد مخيمر*		د. عماد على عبد الرازق**

مدخل إلى الدراسة وعرض للتراث النظرى :

إذا كان جناح الأحداث يمثل واحدة من أهم المشكلات التى تؤثر على الفرد ذاته، كما تحرم المجتمع من جزء من طاقته، وما يترتب على ذلك من آثار إقتصادية وإجتماعية وقانونية وتربوية سيئة على الفرد والمجتمع، فإن الدراسة الحالية تستهدف دراسة الجناح فى علاقته بخبرات الإساءة الطفلية سواء من الأب أو الأم وفقاً لما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة من أن خبرات الإساءة الطفلية تمثل عامل خطورة Risk Factor للتنبؤ بالأمراض النفسية والجناح.

وفى هذا الإطار يشير مصطفى زيور (١٩٨٥) إلى أنه وراء كل طفل مضطرب شخص أكثر اضطراباً يدفعه إليه، كما أنه لا يوجد أبناء مشكلون ولكن هناك أباء مشكلون. (١٧ : ٢١٤).

كما يشير أكرمان (Ackerman, 1994) فى كتابه سيكوديناميات الحياة الأسرية The psychodynamics of Family life إلى أن الجناح هو عرض Symptom يعبر عن اضطراب العلاقات داخل الأسرة ، كما يشير أكرمان أيضاً إلى أن خصائص شخصية الجانحين السلبية بما فيها من اندفاعية

* مدرس علم النفس، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

** مدرس علم النفس كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

وعدوان ، وسطحية فى الانفعالات ، وانخفاض الشعور بالقيمة ... إلخ إنما هى تعبير عن اضطراب شخصيات الوالدين ذاتهم وسوء معاملاتهم لأبنائهم. (٢٢ : ٢٣٨-٢٣٩).

كما يشير مايكل راتر (Rutter, 1990) إلى أن معدل الجناح يتضاعف فى الأسر التى يسودها التفكك والخلافات وانعدام المحبة، وكذلك الانفصال والطلاق أو التهديد بالانفصال والطلاق ، وكلما طالت فترة المنازعات بين الوالدين كلما كان ضررها أكبر على الصحة النفسية للطفل وزاد من إحتمال ظهور السلوك المضاد للمجتمع لديه (٤٠: ١٨١-٢١٤).

ويرى جون بولبى (Bowlby, 1988) إلى أنه من أهم أسس الصحة النفسية للطفل أن تكون له علاقة دافئة حميمة ومستمرة مع الأم وتلك العلاقة مع الأم أو من يقوم مقامها وراء نمو شخصية الطفل وصحته النفسية ، أما الإساءة من الوالدين ومعاناة الأبناء من العقاب والرفض والإهمال فيرتبط بزيادة السيكوباتية لدى الأبناء. (٢٥: ١٦-١٨).

وتشير ممدوحة سلامة (١٩٨٧) وكذلك عبد السلام عبد الغفار وآخرون (١٩٩٧) إلى أن للطفل حقوقاً أساسية ينبغى الوفاء بها - مثل حق الغذاء وحق والعناية بنظافته ومظهره وحق اللعب وحق الأمان من أى شكل من أشكال العدوان البدنى والجنسى وحق الأمن النفسى بألا يقع الطفل فريسة لأشكال الإساءة النفسية والإنفعالية من رفض وإهمال وعدم رعاية وتهديد بسحب الحب وإغاظة وتهديد بالتخلص منه ومعايرته بعيوب ومقارنته بأقران، وكذلك حق الطفل فى أن يقدره الآخرون ويحترمونه ويُشعرونه بأنه محبوب - وأن عدم تلبية هذه الحقوق الأساسية للطفل والتى نصت عليها المواثيق العالمية لحماية الطفل إنما تمثل إساءة للطفل وتنبئ باضطراب فى

صحته الجسمية والنفسية مستقبلاً. (٢٠: ٦ - ١٤ ، ٩: ١-٣٠).*

وإذا كانت الإساءة النفسية والجسمية تمثل عامل خطورة للتنبؤ بالاضطرابات النفسية والجناح كما أشار إلى ذلك بولبى وراتر وغيرهما وكما أكدت ذلك بعض الدراسات السابقة منها على سبيل المثال (Phyllis et al., 1990, Scudder et al., 1995 and Dembo et al., 1998). فإننا سوف نقوم بعرض الإساءة حيث أنها ظاهرة معقدة لها عدة مداخل منها (أ) المدخل التاريخى ، (ب) خصائص شخصية الوالدين المسيئين لأطفالهم ، (جـ) خصائص شخصية الطفل المساء إليه ، (د) العلاقة بين خبرات الإساءة التى يتعرض لها الطفل وبين الأعراض النفسية والجناح (٣٨: ١٨١-١٨٩).

فإذا نظرنا إلى تاريخ الإساءة للأطفال فإنه قديم قدم البشرية ذاتها ففى العصور القديمة كان الأطفال يقدمون كقرابين، كما كان غير المرغوب فيهم من قبل ذويهم – وبصفة خاصة البنات – يتم تركهم فى العراء وعلى سفوح الجبال حتى الموت وفى العصور الحديثة –عصرالثورة الصناعية – كان الأطفال يعملون لساعات طويلة فى المصانع وتنظيف المداخل وفى مناجم الفحم ، وقد كان للجروح التى قاسى منها هؤلاء الأطفال، وأعدادهم الهائلة التى تجوب الطرقات الفضل فى نشأة ودفع حركة الإصلاح الإجتماعى فى القرن التاسع عشر ، وما زاد من الإهتمام بمشكلة الإساءة النموذج الطبى الذى ركز على خصائص الوالدين المسيئين لأطفالهم وكذلك أعمال بولبى (Bowlby, 1983) والتى أكد فيها على أن الرابطة الوجدانية والتعلق بين الطفل والأم ضرورى للصحة النفسية وأن أى اضطراب فى هذه الرابطة من الأرجح أن يترتب عليه عواقب نفسية وخيمة. (٢٠: ٦-١٤).

---

* يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع والأرقام التالية إلى أرقام الصفحات.

وقد أدى التركيز علـى مفهـوم الاضطـراب النفسـى لـدى الآبـاء والأمهات المسيئين لأطفـالهم إلـى التـأكيد علـى أهميـة فحص نوعيـة رابطـة التعلق الوجدانى بين الطفل والقـائم علـى رعايتـه فـى محاولـة للوقـوف علـى الخصائص النفسية والإجتماعية المميزة لهؤلاء الأشخاص.

أما عن المدخل الثانى للإساءة والمتعلق بخصائص الآبـاء والأمهـات الذين يسيئون معاملة أطفالهم (ممدوحـة سلامة، ١٩٨٧، Walfe,1985 ، داليـا مؤمن ١٩٩٧، Franklin, 1977) سـنجد أن هـؤلاء الآبـاء والأمهـات غالبـاً مـا يعيدون نمطاً للوالدية سبق أن تعرضوا له فى الطفولـة وهـو مـا يطلـق عليـه بعض الباحثين "دورة الحرمان المتعاقبة بين الأجيـال" Cycle of deprivation across generation وهـؤلاء الآبـاء والأمهـات قـل أن يتيحـوا لأطفـالهم بيئـة إنفعالية مواتية تدفع إلى النمو النفسى السليم وهم يبالغون فى ما يتوقعونه مـن أطفالهم بما لا يتناسب ومرحلـة نموهم ، ويتمسكون بمجموعـة مـن القواعـد الثابتة غير المرنة والتى على الطفل أن ينفذها بغض النظـر عـن حاجاتـه أو قدراته أو إمكاناته أو عمره الزمنى ، وهم غالباً ما يتمسكون بأسـاليب عقـاب وضوابط غير متسقة.

وأهم خصائص هؤلاء الآباء والأمهات المسيئين لأطفالهم ما يلى:

١- ضعف البناء النفسى مما يتيح للحفزات العدوانية أن تعبر عن نفسـها بـلا ضوابط.

٢- عدم النضج الإجتماعى والإنفعالى والإعتماد الدائم على الغير.

٣- عدم الوعى بالمفاهيم الصحيحة للأبوة والأمومة والطفولة.

٤- أن التـاريخ النفسـى لهؤلاء الآبـاء يشـير إلـى خـبرات مـن الحرمـان أو القسوة والإساءة الوالدية إليهم فى مرحلة الطفولة.

٥- إنخفاض تقدير الذات والشعور بنقص الكفايةالشخصية.

٦- الإعتقاد الشديد فى قيمة العقاب كوسيلة تربوية راسخة منذ القدم.

٧- عدم الوعى بحاجات الطفل وعدم القدرة على إشباع هذه الحاجات.

٨- يعانى هؤلاء الآباء من زيادة الضغوط النفسية والإقتصادية.

٩- يتسم هؤلاء الآباء بعدم الثبات الإنفعالى وبمستويات عالية من الإضطراب الإنفعالى.

١٠- هم أقل تواصلاً إنفعالياً وإجتماعياً مع أبنائهم.

١١- الإفتقاد إلى المهارات الإجتماعية.

١٢- الفقر والبطالة وانخفاض مستوى التعليم.

والمدخل الثالث للإساءة يرتبط ببعض الخصائص التى تجعل بعض الأطفال عرضة للإساءة أكثر من غيرهم كما توجد بعض خصائص الشخصية الأخرى التى ترتبط بإساءة الوالدين للطفل وفى هذا الإطار يشير كلاً من (Gelfond,1997) (Green, 1978) إلى أن عدم نضج التصرفات السلوكية هى أهم ما يتسم به الأطفال الذين يتعرضون للإساءة ، وهناك أنواع من السلوك التى يسلكها الأطفال ويتعرضون بسببها إلى مختلف أشكال الإساءة ومنها:-

١- الصياح وكثرة إزعاج الوالدين.

٢- الإعاقات الإنفعالية والعقلية.

٣- نقص المهارات الإجتماعية وتأخر النمو وبخاصة النمو اللغوى.

٤- العدوانية وهى أكثر الصفات التى تجعل الطفل يتعرض للعقاب.

٥- عدم الجاذبية الجسمية.

٦- كثرة الحركة والنشاط.

٧- كثرة البكاء.

٨- التململ.

٩- إنخفاض التحصيل الدراسى والتأخر التعليمى.
١٠- الإعتمادية الشديدة والإلتصاق بالوالدين. (٣٤: ٥٧٩-٥٨٢، ٣٣٨-٣٥٨)

وإذا نظرنا إلى الجو النفسى الذى يشكل شخصية الطفل المساء إليه فإننا نجد أن البيئة غالباً ما تنطوى على أشكال من العقاب البدنى والرفض والإهمال مما يترتب عليه بعض خصائص الشخصية. ويشير إلى بعض هذه الخصائص كلام وفرانشى، (Calam and Franchi), 1988 والسيد عبد العزيز الرفاعى (١٩٩٤):

١- انخفاض تقدير الذات.
٢- الصعوبة فى التحصيل الدراسى.
٣- صعوبة فى التكيف مع المراحل النمائية.
٤- زيادة فى القلق والإكتئاب.
٥- العدوان والإندفاعية وتصل الإندفاعية إلى درجة الخروج على القوانين وعدم القدرة على السيطرة على الأفعال مما يؤدى إلى زيادة تعرضه للإساءة.
٦- إنخفاض تقدير الذات ونقص الشعور بالكفاية.
٧- السلوك الإنسحابى وعدم الإقدام على إقامة علاقات إجتماعية جديدة.
٨- التعلق الشديد بالأم وقد يستمر هذا التعلق حتى البلوغ.
٩- العناد والتمرد.
١٠- مشكلات سلوكية مثل التبول اللإرادى وعدم الإستقرار والنشاط الزائد. (٢: ٤٤-٤٦، ٢٦: ٥-٦).

ويشير عبد السلام عبد الغفار (١٩٩٧) إلى أن اضطراب الشخصية الناتج عن الإساءة يتباين بتباين عدة عوامل هى:

١- مدى تحمل شخصية الطفل لنوع الإساءة التى يتعرض لها.
٢- سن الطفل عند التعرض للإساءة (جسمية أو نفسية).
٣- طول الفترة التى يتعرض الطفل أثناءها للإساءة.

وإذا كانت نظرية التحليل النفسى قد اشارت إلى أن خبرات الطفولة تترك آثاراً على نمو الفرد لا يمكن محوها ، كما تظهر آثارها على البروفيل السيكولوجى لكل من المراهقين والبالغين ، كما أنها تضع الأسس لأية اضطرابات عصبية فيما بعد فإن خبرات الإساءة الجسمية أو النفسية بالإضافة إلى أن آثارها تظهر على شخصية الطفل فلا شك أنها تترك بعض الآثار النفسية عبر المراحل النمائية المختلفة.

ويشير كل من جلاسر وفروش (Glasser and Frosh, 1993) وكذلك جيلفاند وآخرون (Gelfand et al., 1997) إلى أن الإساءة الجسمية والنفسية عامل خطورة يمكن من خلاله التنبؤ ببعض الأعراض النفسية وبالإنحراف والإدمان. وبشكل أكثر تحديداً فإن الآثار الناتجة عن الإساءة فى المراحل النمائية المختلفة تظهر كالتالى:

١ - فى مرحلة الطفولة: شعور بعدم الأمن، كوابيس ، تجنب التواصل مع الناس، الإنسحاب ، العدوان، الإكتئاب ، الشكاوى الجسمية، إنخفاض تقدير الذات، زيادة معدل المشكلات السلوكية ، انخفاض التحصيل الدراسى، إنخفاض القدرات العقلية.

٢ - فى مرحلة المراهقة والرشد: زيادة فى أعراض القلق والإكتئاب، إنخفاض تقدير الذات، نقص الشعور بالكفاية، إنخفاض التحصيل الدراسى، الجناح ، الإدمان ، العزلة الإجتماعية، عدم النضج الإنفعالى والإجتماعى ، نقص فى المهارات الإجتماعية. (٣٣: ١٩-٢٥ ، ٣٢: ٣٨٠-٣٨٢).

وإذا نظرنا إلى الجناح فإن هناك الكثير من وجهات النظر حول الجناح من هذه النظريات ما تركز على دور الأسرة فى الجناح من قلق وإحباط وصراع وإنعدام للأمن وعدم إشباع الحاجات وكذلك حالة المنزل الإقتصادية والضوابط والرقابة داخل الأسرة بالإضافة إلى رفاق السوء كلها عوامل مؤثرة فى الجناح.

وتشير نظرية التحليل النفسى إلى أن الجناح يعتبر إنعكاساً لصراعات داخلية لا شعورية تنجم عن خبرات فى مرحلة الطفولة متصلة بالعلاقات مع الأبوين. ويرى صلاح مخيمر (١٩٨٠) أن الجناح إنما يتجسد بصفة أساسية فى السرقة والعدوان وهما وسيلتان لتوكيد الذات، وقد يرجع العدوان إلى رغبة عميقة عند الطفل فى إستثارة العقاب تهدئة لمشاعر آثمة عميقة ، وقد يرجع إلى رغبة الطفل العميقة فى معارضة قيم أبوين حريصين على الخلق الكريم والسلوك الجيد، وممكن أيضاً أن يعود إلى معاناة الطفل من مشاعر الإختلاف عن الجماعة فى أى صورة من الصور مما يدفعه إلى الجناح نتيجة لعدم تقبل الجماعة له ، كما قد يكون محروماً من الحنان والعطف لكونه مثلاً مع زوجة أبيه وأخوته غير الأشقاء. (٨).

ويشير "لاجاش" إلى أن شخصية الجانح إنما هى تعبير عن الفشل فى إقامة علاقات أولية إيجابية بالأم ثم بالمحيط الأسرى مما ينتج عنه خصائص شخصية مثل عدم القدرة على التخلى عن الإشباعات الفورية والمباشرة ، نقص الضبط الإنفعالى ، عدم التعلم من تجارب الماضى ، نقص الشعور بالمسئولية ، نقص الشعور بالآخر. (فى ١٦: ٤٤-٤٥).

وتشير كارين هورنى (Horney) إلى أن الجناح أحد أساليب ثلاثة للتغلب على مشاعر القلق نتيجة لعجز الطفل وشعوره بأنه فى عالم مليئ بالعداء والتناقض وهذه الأساليب الثلاثة هى: (أ) الإتجاه ضد الآخرين ، (ب)

الإتجاه مع الآخرين (جـ) الإنسحاب بعيداً عن الآخرين. ويبدو أن الجناح هو أسلوب لمغالبة الشعور الغامر بالقلق والتهديد بالإضافة إلى أن الجناح يحقق بعض الحاجات العصابية مثل التملك والسيطرة. (فى ٣: ١٦٣).

ويذهب جاك لاكان (Lacan) إلى أن السلوك الجانح هو أساساً حوار للدخول فى علاقة مع آخر للإعتراف به ككائن ذى قيمة، وليس المهم أن تكون هذه القيمة سلبية أو إيجابية ولكن المهم هو الإعتراف بها والإعتراف بوجود الجانح (إذا لم يحبنى الآخرون ويحترموننى، فليخافوا منى على الأقل) وبذلك فقط يشعر أنه موجود ويجابه خطر العدم (اللاوجود) (فى ١٦: ٤٥).

أما النظريات السلوكية فركزت على أن الجناح هو سلوك متعلم تتوقف إستمراريته على نوعية نتائجه وعلى ثبات العوامل المؤدية إلى ظهوره ، كما أن الجناح قد يكون ناتج عن إحباطات داخل البيئة يعيشها الفرد تزيد من عدوانيته ولا يستطيع الفرد أن يتحكم فى عدوانه. (فى ٣: ١٦٧).

الدراسات السابقة :

سوف نقوم بعرض بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث ولتكن البداية مع دراسة رونر ورونر (Rohner and Rohner, 1979) والتى استهدفت المقارنة بين أبناء الأسر المسيئة لأطفالها (ن = ٢٤ أسرة) وأبناء الأسر غير المسيئة لأطفالها (ن = ١٤ أسرة) وذلك على عينة تراوحت أعمارها من ٧ – ١١ سنة وتم تطبيق الأدوات التالية عليهم:– استمارة بيانات ديموجرافية ، استبيان القبول / الرفض الوالدى، استبيان تقدير الشخصية للأبناء، استبيان كيفية إدراك الآباء والأمهات لأطفالهم. وقد اشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط

درجات أبناء الأسر المسيئة لأطفالها وأبناء الأسر غير المسيئة لأطفالها فى أبعاد تقدير الشخصية (العداء - العدوان-الإعتمادية - تقدير الذات السلبى- نقص الكفاية الشخصية - نقص الثبات الإنفعالى- والنظرة السلبية للحياة) وكانت الفروق إلى جانب أبناء الأسر المسيئة لأطفالها. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأسر المسيئة لأطفالها كانت تتسم بالخلافات وتزداد فيها حالات الطلاق والإنفصال ، كما أن آباء وأمهات الأسر التى تسيئ لأطفالها كان لهم تاريخ فى الإساءة أثناء مرحلة طفولتهم ، وكانت نظرتهم لأطفالهم سلبية ، ويعتقدون أن أبنائهم سيئين ويستحقون الإساءة البدنية والنفسية. (٣٩: ١٠٨-١١٤).

أما دراسة سيمونز وآخرين (Simons et al., 1989) فقد ركزوا فى دراستهم على فحص العلاقة بين الإساءة النفسية وبين السلوك الجانح Delinquent behavior وذلك على عينة من المراهقين بلغ عددهم (ن = ٣٠٠) وطبق عليهم مقياس الإهمال الوالدى (Traimer, 1978) واستبيان البيئة الأسرية Family Environment Scale (F.E.S. Moos, 1974) واستبيان السلوك الجانح Inventary of Delinquent Behavior وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الإساءة النفسية المتمثلة فى الإهمال الوالدى للطفل وكذلك الشقاق الأسرى والصراع داخل الأسرة وعدم اتساق الضوابط أو تشددها تمثل عوامل خطورة للتنبؤ بالسلوك الجانح وبالأمراض النفسية، أما الدفء الوالدى والرعاية فيمثل عامل وقاية ضد المرض النفسى والإنحراف. (٤٢: ٢٩٧-٣١٠).

أما دراسة فيلس (Phyllis, 1990) فقد أجريت بهدف معرفة العلاقة بين خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة وبين الجناح وذلك على عينة من الجانحين بلغ عددهم (ن = ٨٢) طبق عليهم الأدوات الآتية:- استبيان كفاية

الرعايـة الوالديـة ، استبيان للضغـوط النفسـية ، اسـتبيان لمظـاهر الجنـاح واستبيان التعرض لخبرات الإساءة الطفلية. وأشارت نتـائج الدراسة إلـى أن عدم كفاية الرعاية الوالدية تسهم فـى شـعور الأبنـاء بعدم القيمـة ممـا يشـكل عاملاً للتنبؤ بالإنحراف، كما أن التعرض للإساءة فى مرحلة الطفولـة تشـعر الأبنـاء بالإحبـاط وتزيـد السلوك العدوانـى لديهـم ، كمـا تجعـل خصـائص شخصياتهم أكثر سـلبية، كمـا أشـارت النتـائج كذلـك إلـى أن الوالديـن الأكـثر إهمالاً لأبنائهم وأكثر إساءة لهـم هـم أكـثر تعرضـاً للضغـوط النفسـية. (٣٥: ٢٤٤-٢٤٩).

واستهدفت كذلك دراسة ويـدوم (Widom, 1991) معرفـة العلاقـة بيـن خبرات الإساءة الطفلية وبين السلوك الإجرامى وذلك علـى عينـة كبـيرة مـن الذكور والإناث بلغ عددهم (ن = ٧٠٩) من المودعين بدور رعاية الأحـداث فى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وطبـق عليهـم استمارة بيانـات ديموجرافيـة بالإضافة إلى مقياس للسلوك الجانح ومقيـاس لخـبرات الإسـاءة الطفليـة. وقـد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الذكور أكثر إنحرافاً وإجراماً من الإناث ، كما أشارت النتائج إلى وجـود ارتبـاط دال موجـب بيـن خـبرات الإسـاءة الطفليـة وبين الجناح ، كما أن الجـانحين الأكـثر تعرضـاً لخـبرات الإسـاءة هـم أكـثر إجراماً. (٤٤: ١٩٥-٢٠٩).

وعن الفروق بين الجـانحين وغـير الجـانحين فـى التعـرض لخـبرات الإساءة الطفلية كانت دراسة (Scudder et al., 1993) التـى أجريـت علـى عينـة من الجانحين (ن = ١٤٩) وغير الجـانحين (ن = ٢٠٠) تراوحـت أعمـارهم ما بيـن (١٤ – ١٧ سـنة) وطبـق عليهـم الأدوات الآتيـة :- اسـتمارة بيانـات ديمجرافية ، استبيان لخبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة ، واستبيان لمظـاهر الجناح. وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين الجانحين وغير الجـانحين فـى

خبرات الإساءة الطفلية ، حيث أن الجانحين لهم تاريخ من خبرات الإساءة المختلفة ، فالإساءة للطفل قد تكون عامل هام للتنبؤ بالإنحراف فى مرحلة المراهقة. (٤١: ٣١٥-٣٢٥).

وعن انتشار ظاهرة الإساءة للأطفال فى المجتمع المصرى كانت دراسة عبد الوهاب كامل (١٩٩٣) وقد استهدفت الدراسة التعرف على أهم اساليب إساءة معاملة الطفل فى مصر وكذلك طبيعة المتغيرات الأسرية التى تمثل شروطاً موضوعية لتلك الظاهرة وقد قام الباحث بتصميم استمارة لجمع البيانات عن الأسرة وقام كذلك بتصميم مقياس لإساءة الوالدين وطبق أدواته على عينة مكونة من (٧٢٢) من محافظتى الغربية وكفر الشيخ. وتوصل الباحث إلى أن التفكك الأسرى ، وزيادة عدد الأبناء ، وإدمان الوالدين كانت من الشروط الموضوعية التى يتزايد معها نسبة الإهمال والقسوة من الوالدين للطفل وبالتالى تنعكس على خصائص شخصية الطفل وتجعلها أكثر سلبية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٢٨,٨٪ من أفراد العينة تعرضوا للإهانة اللفظية ، ٣٧,٨٪ تعرضوا للضرب القاسى ، ٢٦,٠٢٪ يُساء استغلالهم فى العمل ، وتلك المظاهر منتشرة فى شرائح مجتمعات العينة بغض النظر عن التعليم أو السكن. (١١: ١٠١٣).

أما دراسة السيد عبد العزيز رفاعى (١٩٩٤) فقد استهدفت معرفة العلاقة بين خبرات الإساءة الطفلية وبين بعض المشكلات السلوكية والنفسية (الاكتئاب - الوسواس - فرط النشاط -العدوان - الجناح) وذلك على عينة من المترددين على إحدى المؤسسات العلاجية تراوحت أعمارهم ما بين ١٠-١٦ سنة (٣٠ مجموعة تجريبية تعرضت للإساءة ، ٣٠ مجموعة ضابطة) وطبق عليهم مقياس الإساءة الطفلية وقائمة المشكلات السلوكية للطفل والمراهق بالإضافة إلى المقابلة الشخصية. وقد أشارت النتائج إلى

وجود ارتباط دال موجب بين مظاهر الإساءة وكل المشكلات النفسية ، كما أشارت نتائج الدراسة كذلك إلى أن المشكلات النفسية والسلوكية تزداد بزيادة التفكك الأسرى وسوء التوافق الزواجى. (٢).

وعن بعض متغيرات الخلفية الأسرية والجناح كانت دراسة عبد السلام عبد الغفار وآخرين (١٩٩٧) وذلك على عينة من الجانحين وغير الجانحين من مستويات اقتصادية مختلفة (منخفض ، متوسط ، مرتفع) وقد استخدم الباحثون عدة مقاييس منها مقياس البيئةالأسرية (التماسك ، حرية التعبير عن المشاعر ، الصراع، الاستقلال ، التوجه نحو الإنجاز ، التوجه العقلى والثقافى ، التوجه نحو القيم الدينية ، التنظيم والضبط) بالإضافة إلى استمارة لجمع البيانات. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن أطفال الأسر العادية يدركون بيئتهم على أنها أكثر تماسكاً وارتباطاً وشعوراً بالإستقلالية والتوجه نحو الأنشطة العقلية والثقافية والترويحية، وكذلك التوجه نحو القيم الخلقية والدينية والالتزام بالقواعد السلوكية والتنظيم والضبط وهذه الخصائص البيئية الأسرية الإيجابية تميز بيئة الأطفال العاديين عن بيئة الجانحين. (٩)

أما دراسة فورث (Forth, 1998) فقد استهدفت معرفة العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبين السلوك العدوانى والسيكوباتية كأحد مظاهر الجناح وذلك على عينة مكونة من (ن = ٢٦٦ جانحاً) طبق عليهم مقياس للسلوك العدوانى ومقياس للسيكوباتية بالإضافة إلى مقياس لخبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن سوء المعاملة الوالدية يمثل عامل خطورة للتنبؤ بالسلوك المضاد للمجتمع والإنحراف السيكوباتى. (٣٠: ١٠٧-١٠٨).

كما استهدفت دراسة راب ووردسكى (Rapp and Wordski, 1998)

معرفة العلاقة بين عدد من المتغيرات الأسرية وبين الجناح وذلك على عينة من الجانحين بلغ عددها (ن = ١٩٩) وطبق عليهم استبيان العنف الأسرى Family Violence واستمارة بيانات ديمجرافية ، واستبيان للسلوك الجانح. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن عدم كفاية الحب والدفء وعدم كفاية الرعاية الوالدية ، وإدمان أحد الوالدين للكحوليات يرتبط بزيادة المسالك الإنحرافية للأبناء وكذلك زيادة المشكلات النفسية والفشل الدراسى. (٣٧: ٣-١٤).

ونتائج دراسة راب ووردسكى أشارت إليها أيضاً دراسة ديمبو وآخرين (Dembo et al., 1998) التى استهدفت معرفة دور خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة كمتغير يمكن من خلاله التنبؤ بالجناح والإدمان والمشكلات الدراسية والمشكلات السلوكية وذلك على عينة مكونة من (٩٠٠ شاب) وتم تطبيق استمارة بيانات ديمجرافية بالإضافة إلى استبيان لمظاهر الإساءة الطفلية وكذلك استبيان للسلوك الجانح. وأشارت النتائج إلى أن خبرات الإساءة الطفلية والبيئة الأسرية التى يسودها الشقاق وكذلك مظاهر سوء التوافق الزواجى المتمثلة فى الطلاق والإنفصال كلها عوامل تهيئ شخصية الطفل لحدوث الجناح والإدمان لاسيما لو تزايدت عليه الضغوط. (٢٧: ٥٧-٧٧).

تعليق على الدراسات السابقة :

- اشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أن الإساءة الجسمية أو النفسية المتمثلة فى القسوة والعقاب الشديد وكذلك الشقاق الأسرى والصراع داخل الأسرة كلها تمثل عوامل خطورة يمكن من خلالها التنبؤ بالسلوك الجانح أو الأمراض النفسية.
- كما أشارت نتائج الدراسات كذلك إلى أن التعرض للإساءة سواء النفسية

أو الجسمية يرتبط بالخصائص الشخصية السلبية، كما اشارت النتائج كذلك إلى أن الذين يسيئون معاملة أبنائهم غالباً ما كانوا قد تعرضوا للإساءة من آبائهم أثناء مرحلة الطفولة.

- كما أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أن هناك عوامل معينة تزيد من إساءة الوالدين لأبنائهم مثل تعرض الوالدين للضغوط النفسية والإقتصادية، وإدمان أحد الوالدين للكحوليات ، وزيادة حركة وعدوانية الأبناء.
- كما اتضح من بعض الدراسات السابقة أنها قد ركزت على الإساءة من قبل الوالدين ولم تركز على دور الإساءة الجسمية أو النفسية من قبل الأم أو الأب كل على حدة ومدى ارتباط الإساءة كذلك بخصائص الشخصية السلبية. وهذا ما تحاول أن تحققه الدراسة الحالية.

أهمية الدراسة :

تبدو أهمية الدراسة فى أنها تحاول معرفة العلاقة بين خبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم وعلاقتها بخصائص الشخصية لدى الجانحين وغير الجانحين، وذلك لما أظهرته بعض الدراسات (عبد الوهاب كامل، ١٩٩٣) من انتشار الإساءة الجسمية والنفسية فى قطاعات عديدة من الأطفال، وكذلك لما أشارت إليه بعض الدراسات (Phyllis, 1990, Simons, 1991, Scudder, 1993 and Alfora, 1981 السيد الرفاعى، ١٩٩٤) من أن المناخ الأسرى المشبع بالحب والأمن والدفء والإحترام ، يؤثر بشكل إيجابى على نمو الطفل وعلى صحته النفسية وعلى شخصيته، بينما الأسرة التى تتسم بالإساءة الجسمية أو النفسية لأبنائها تعوق النمو السليم للأبن وتجعل خصائص شخصيته أكثر سلبية كما تمثل عامل خطورة risk factor للتنبؤ بالأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والجناح.

وإذا كان الجانح يمثل خطراً على ذاته وعلى الآخرين وعلى المجتمع فإن الدراسة تهتم بمعرفة مدى العلاقة بين الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم وذلك للإستفادة من نتائج الدراسة - كلما أمكن - فى وضع البرامج الإرشادية والوقائية للوالدين عن خطورة تأثير الإساءة الجسمية والنفسية على الصحة النفسية للأبناء.

أهداف الدراسة :

١-التعرف على مدى الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين وغير الجانحين فى التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم.

٢-التعرف على مدى الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين وغير الجانحين فى خصائص الشخصية السلبية (العداء-العدوان ، الإعتمادية ، التقدير السلبى للذات ، نقص الكفاية الشخصية ، نقص التجاوب الإنفعالى ، نقص الثبات الإنفعالى ، النظرة السلبية للحياة).

٣-التعرف على طبيعة العلاقة بين التعرض لخبرات الإساءة النفسية والجسمية من قبل الأب والأم وبين خصائص الشخصية السلبية.

٤-معرفة مدى إمكانية التنبؤ بخصائص الشخصية السلبية من خلال التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم.

مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة فى التساؤلات الآتية:

١- ما مدى الفروق بين متوسط درجات الجانحين وغير الجانحين فى خبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم ؟

٢-ما مدى الفروق بين متوسط درجات الجانحين وغير الجانحين فى

خصائص الشخصية السلبية (العداء-العدوان ، الإعتمادية ، التقدير السلبى للذات ، نقص الكفاية الشخصية ، نقص التجاوب الإنفعالى ، نقص الثبات الإنفعالى ، النظرة السلبية للحياة)؟.

٣-هل يمكن التنبؤ بخصائص الشخصية السلبية لدى الجانحين وغير الجانحين من التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم؟

مصطلحات الدراسة :

١- إساءة معاملة الطفل Child abuse :

هى كل ما من شأنه أن يعوق نمو الطفل نمواً متكاملاً، سواء بصورة متعمدة أو غير متعمدة من قبل القائمين على أمر تنشئته، ويتضمن ذلك الآتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر للطفل كالإيذاء البدنى، أو العمالة المبكرة، أو ممارسة سلوكيات أو اتخاذ إجراءات من شأنها أن تحول دون إشباع حاجات الطفل المتنوعة - التربوية والنفسية والجسمية والإنفعالية والإجتماعية-وتوفير الفرص المناسبة لنموه نمواً سليماً (٩: ٤٠). وفى الدراسة الحالية يستخدم الباحثان فقط الإساءة الجسمية والإساءة النفسية.

أ) الإساءة الجسمية: ويقصد بها مايلحق بالطفل من أذى بجسمه من القائمين على رعايته مثل (الجروح، الحروق، سوءالتغذية ، الكى بالنار، الضرب بالقدمين ، الحرمان من النوم... الخ).

ب) الإساءة النفسية: ويقصد بها الخبرات التى يتعرض لها الطفل وتؤثر على بنائه النفسى مثل (التقليل من شأن الأبن ، ومعايرته بعيوبه ، والسخرية منه، تجنب الكلام معه ، تجاهله ، السماح له بالهروب من المدرسة أو تعاطى المخدرات والسجائر). (٣٢: ٣٨١-٣٨٥)

٢ - خصائص الشخصية :

سوف تقتصر الدراسة الحالية على خصائص الشخصية التى يقيمها استبيان تقدير الشخصية لرونالد.ب. رونر ترجمة وتقنين ممدوحة سلامة (١٩٨٦) والخصائص الشخصية هى:-

١) **العداء / العدوان:** يقصد بالعداء شعور داخلى بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما. ويتم التعبير عن العداء (ظاهرياً) فى صورة عدوان، أى فعل أو سلوك يقصد به إيقاع الأذى والضرر بشخص أو بشئ ما وقد يوجه العدوان أحياناً إلى الذات.

٢) **الإعتمادية:** يقصد بها الإعتماد النفسى لشخص ما على شخص أو أشخاص آخرين ليجد التشجيع أو الطمأنينة أو العطف أو الإرشاد أو القرار.

٣) **تقييم الذات:** ويقصد به تقييم الفرد العام لذاته فيما يتعلق بأهميتها وقيمتها ويشير التقدير الإيجابى للذات إلى مدى قبول الفرد لذاته وإعجابه بها وإدراكه لنفسه على أنه شخص ذو قيمة جدير باحترام وتقدير الآخرين. أما التقدير السلبى للذات لذلك فيشير إلى عدم قبول الفرد لنفسه وخيبة أمله فيها وتقليله من شأنها وشعوره بالنقص عند مقارنته بالآخرين وغالباً ما يرى الفرد نفسه فى هذه الحالة على أنه ليس له قيمة أو أهمية.

٤) **الكفاية الشخصية:** يقصد بها مدى تقييم الفرد لذاته فيما يتعلق بمدى كفاءته وكفايته للقيام بالمهام العادية وبشكل مناسب ومدى قدرته على التغلب على المشكلات اليومية والوفاء بحاجاته ومتطلباته بشكل يرضى عنه.

٥) **التجاوب الإنفعالى:** يشير إلى قدرة الفرد على التعبير بصراحة وتلقائية وحرية عن انفعالاته تجاه الآخرين وبصفة خاصة مشاعر الدفء والمحبة تجاههم.

٦) **الثبات الإنفعالى:** يقصد بالثبات الإنفعالى مدى استقرار الحالة المزاجية للشخص ومدى قدرته على مواجهة الفشل والنكسات والمشكلات ومصادر التوتر الأخرى بأقل قدر من الإنزعاج والإحباط.

٧) **النظرة للحياة :** يقصد بها تقييم الفرد العام بالحياة والكون إما على أنه مكان آمن طيب غير مهدد أو منذر أو كما كان منذر ملئ بالخطر والشك والتهديد وعدم اليقين.(١٩: ٤-٧)

٣ - الأحداث الجانحين :

هم أولئك الأفراد الذين يسلكون سلوكاً مضاداً للمجتمع - أو سلوكاًغير قانونى ومن ثم يجعلهم عرضة للقبض عليهم والمثول أمام محكمة الأحداث. ولم يتجاوز عمرهم الثامنة عشر سنة ميلادية.

فروض الدراسة: فى ضوء الإطار النظرى الذى سبق الإشارة إليه وما أسفرت عنه نتائج البحوث والدراسات السابقة، يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالى:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين (ن = ٥٠) وغير الجانحين (ن = ٥٠) فى التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم والفروق إلى جانب عينة الجانحين.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين وغير الجانحين فى خصائص الشخصية السلبية (العداء - العدوان)، الإعتمادية ، التقدير السلبى للذات ، نقص الكفاية الشخصية، نقص التجاوب الإنفعالى، نقص الثبات الإنفعالى، النظرة السلبية للحياة)، والفروق إلى جانب عينة الجانحين.

٣- يوجد ارتباط دال موجب بين درجات التعرض لخبرات الإساءة النفسية

والجسمية من قبل الأب والأم وبين خصائص الشخصية السلبية لدى أفراد العينة من الجانحين وغير الجانحين.

٤- يمكن التنبؤ بخصائص الشخصية السلبية من التعرض لخبرات الإساءة النفسية والجسمية من قبل الأب والأم وذلك لدى عينة الجانحين وغير الجانحين.

المنهج والإجراءات :

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من مجموعتين :

أولاً: عينة الجانحين: وقد تكونت من (٥٠) حدثاً جانحاً من المودعين بمؤسسة الأحداث (دار التربية للبنين بالزقازيق)- وهى إحدى المؤسسات التابعة لإشراف وإدارة وزارة الشئون الإجتماعية - ومخصصة لإيداع الأحداث المنحرفين والمحولين للمؤسسة عن طريق شرطة الأحداث بعد صدور حكم بالإيداع من محكمة الأحداث. وقد تباينت جرائمهم فيما بين السرقة وتعاطى وترويج المخدرات والقتل. وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ١٣ - ١٨ سنة بمتوسط عمرى قدره (١٥,٢) سنة وانحراف معيارى قدره (١,٦٨).

ثانياً: عينة غير الجانحين: حاول الباحثان بقدر الإمكان أن يكون إختيارهم لهذه المجموعة مشابهاً إلى حدٍ كبير بمجموعة الجانحين من حيث المستوى الإجتماعى الإقتصادى، كما حاول أن يكون اختيارها من بين مناطق سكنية تكون شبيهة بالمناطق السكنية التى ينحدر منها القدر الأكبر من الجانحين، وقداستقر الأمر بالباحثين أن تؤخذ هذه العينة من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية بمدينتى أبو حماد والزقازيق التابعتين لمحافظة الشرقية وبلغ عددها (٥٠ تلميذاً) من مدرستى أبو حماد الثانوية

(الصف الأول) و مدرسة أحمد عرابى الإعدادية (الصف الثانى والثالث) وقد وضعت عدة شروط عند اختيار هذه المجموعة (غير الجانحين).

أ) لم يتعود الطالب الهروب من المدرسة.

ب) ألا يكون ممن تردد على العيادات النفسية.

ج) لم يرتكب مخالفات سلوكية تضعه تحت طائلة القانون (سرقة- عدوان شديد - تعاطى مخدرات).

د) أن يكون من أسرة طبيعية أى يعيش مع الأب والأم.

وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ١٣ - ١٨ سنة بمتوسط عمرى قدره (١٥,٢ سنة) وانحراف معيارى قدره (١,٦٨).

أدوات الدراسة:

للتحقق من فروض الدراسة تم استخدام الأدوات التالية:

١- **استمارة بيانات عامة :(إعداد الباحثان)** تشتمل هذه الاستمارة على بيانات مختلفة مثل السن، الجنس، حجم الأسرة، الترتيب الميلادى، محل الإقامة ، درجة تعليم الأب ومهنته ، درجة تعليم الأم ومهنتها والظروف الأسرية وغيرها من بيانات استخدمت بهدف اختيار العينة وضبطها وفقاً للشروط التى تفى بفروض الدراسة وبهدف إيجاد أكبر قدر من التجانس بين أفراد العينة.

٢-**استبيان تقدير الشخصية للكبار: اعداد رونالد. ب. رونر ونقلته للعربية (ممدوحة سلامة، ١٩٨٦)**. وهذا الاستبيان صمم لقياس سبع صفات أو خصائص شخصية وهى:

١- العداء / العدوان. ٢- الإعتمادية. ٣- التقدير السلبى للذات.

٤- نقص الكفاية الشخصية. ٥- نقص التجاوب الإنفعالى.

٦- نقص الثبات الإنفعالى. ٧- النظرة السلبية للحياة.

ويتكون كل بعد من هذه الأبعاد من (٩) عبارات ليكون مجموع عبارات المقياس (٦٣) عبارة ويتم تصحيح عبارات الإستبيان وفقاً لأربع مستويات، وتتراوح الدرجة الكلية عن كل عبارة مابين درجة واحدة وأربع درجات كالآتي (دائماً = ٤ ، أحياناً = ٣ ، نادراً = ٢ ، أبداً = ١) ماعدا بعض العبارات والتى تصحح فى الاتجاه العكسى ويشير ارتفاع الدرجة إلى زيادة أداء الاضطراب الانفعالى – السلوكى للمستجيب. ولحساب الاستبيان تم استخدام معامل ثبات ألفا فتراوحت معاملات ثبات المقاييس الفرعية ما بين ٠,٥٩ ، ٠,٧٩ بوسيط قدره ٠,٧٨ ، كما تم إيجاد التجانس الداخلى لمفردات الاستبيان ، وكانت معاملات الإرتباط الخاصة بجميع درجات الاستبيان دالة عند مستوى ٠,٠١ أما الصدق فقد تم استخدام الصدق العاملى حيث تم استخلاص خمسة عوامل استقطبت ٧٣,٤٣٪ من التباين الارتباطى الكلى (١٩).

٣- استبيان خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة: (إعداد الباحثان):

وهو يهدف إلى الحصول على تقدير كمى لما يدركه الفرد من خبرات إساءة جسمية أو نفسية كان قد تعرض لها أثناء مرض الطفولة. لصياغة عبارات الاستبيان تم الإطلاع على بعض الكتابات فى موضوع الإساءة للأطفال منها على سبيل المثال (Calam & Franchi, 1987; Glaser & Frosh, 1993; Gelfand et al., 1997 صالح حزين، ١٩٩٣) والاستبيان له صورتين ، صورة للأب وصورة للأم وكل صورة مكونة من (٣٢) عبارةمنها (١٦) عبارة للإساءة الجسمية و (١٦) عبارة للإساءة النفسية كان قد تعرض لها الفرد أثناء مرحلة الطفولة.

والإجابة على الاستبيان تتم فى أربع مستويات (دائماً–غالباً–نادراً–أبداً) والعبارات مصاغة جميعاً فى الإتجاه السلبى أى إتجاه الإساءة وتتراوح

الدرجة على كل عبارة مـا بين درجـة واحـدة إلـى أربـع درجـات بمعنـى إذا كـانت الإجابـة (دائمـاً = ٤ ، غالبـاً = ٣ ، نـادراً = ٢ ، أبـداً = ١) وبذلـك يتراوح المجموع الكلى للإستبيان ما بين (٣٢ - ١٢٨ درجة) وتشير الدرجة المرتفعة إلى زيادة تعرض الفرد لخبرات الإساءة الجسمية أو النفسية.

ومن أمثلة عبارات الإساءة الجسمية:-

عندما كنت صغيراً كان أبى:

١- يكوينى على أقل غلطة.		٢- يحرمنى من النوم.

٣- يضربنى (يصفعنى) على وجهى.

٤- يضربنى لدرجة أنه ممكن يسبب كسور فى عظامى.

ومن أمثلة عبارات الإساءة النفسية:

عندما كنت صغيراً كان أبى:

١- ينادينى بالأسماء أو الالقاب التى تقلل من كرامتى.

٢- يقلل من شأنى.

٣- يسخر منى ويستهزأ بى.

٤- يتجاهلنى ولا يأخذنى معه فى أى مكان.

وقد تم حساب ثبات وصدق المقياس على (ن = ٤٠) منهم (٢٠) من الجانحين و (٢٠) من غـير الجـانحين تراوحت أعمـارهم مـا بيـن (١٣-١٨ سنة) بمتوسط عمرى قدره ١٥,٢ سنة وانحراف معيارى قدره ١,٦.

أولاً: الثبـات: تم حساب ثبات استبيان خبرات الإسـاءة الطفليـة عن طريـق معامل ثبات ألفا حيث بلغ معامل الثبات لصورة الأب (٠,٨٥) ولصورة الأم (٠,٨٩) كمـا تـم حسـاب الثبـات بطريقـة التجزئـة النصفيـة فبلغـت لصـورة الأب (٠,٩٢) ولصـورة الأم (٠,٩٣) وتـم حسـاب الثبـات

بطريقة سبيرمان براون وبلغ الثبات لصورة الأب (٠,٨٨) ولصورة الأم (٠,٨٧). كما تم حساب الثبات عن طريق الاتساق الداخلى للمفردات الداخلى وكانت عبارات المقياس سواء فى صورة الأب أو صورة الأم دالة على الأقل عند المستوى ٠,٠٥ وتراوحت معاملات الإرتباط بين العبارات والدرجة الكلية ما بين ٠,٣٨ : ٠,٩٢.

ثانياً: الصـــدق:

١- ***الصدق الظاهرى:*** تم عرض عبارات الاستبيان على اثنين من المحكمين(*) في مجال علم النفس والصحة النفسية وترتب على صدق المحكمين أن تم تعديل صياغة بعض عبارات المقياس ونظراً لأن صدق المحكمين صدق سطحي فقد قام الباحثان بحساب الصدق عن طريق الصدق التلازمي.

٢- ***الصدق التلازمي:*** تم حساب الصدق التلازمي لإستبيان خبرات الإساءة الطفلية من خلال محك آخر خارجي هو إستبيان القبول / الرفض الوالدي للكبار (ممدوحة سلامة ، ١٩٨٦) وهو آداة للتقرير الذاتي أعد بهدف القياس الكمي لمدى ما يدركه الأبناء من قبول أو رفض من قبل والديهم أو من يقوم مقامهما. وهذا الإستبيان يقيس أربعة أبعاد رئيسية هي بعد الدفء / المحبة ويمثل طرف القبول وأبعاد العداء/ العدوان، الإهمال/اللامبالاة، الرفض غير المحدد وتمثل هذه الأبعاد الثلاثة طرف الرفض. ولحساب ثبات الإسبتيان تم إستخدام معامل ثبات ألفا وتراوحت معاملات ثبات المقاييس الفرعية ما بين ٠,٨١ إلى ٠,٦٢ وهى

(*) أ.د. عبد الله السيد عسكر : أستاذ ورئيس قسم علم النفس بآداب الزقازيق..
أ.د. محمد السيد عبد الرحمن: أستاذ الصحة النفسية بتربية الزقازيق.

معاملات ثبات عالية، كما تم إيجاد التجانس الداخلى لمفردات الاستبيان وكانت معاملات الارتباط الخاصة بجميع درجات الاستبيان دالة عند مستوى ٠,٠١، واستخدم الصدق العاملى حيث تم استخلاص عاملين استقطبا ٦٢,٨١٪ من التباين الارتباطى الكلى. وعلى ذلك فإن استبيان القبول / الرفض يتمتع بدرجات ثبات وصدق عالية.

وقد بلغت قيمة قيمة معامل الإرتباط بين درجات عينة التقنين على استبيان خبرات الإساءة الطفلية ودرجاتهم على أبعاد العداء / العدوان – الإهمال / اللامبالاة – الفرض غير المحدد من استبيان القبول / الرفض الوالدى (ر = ٠,٧٨) دال عند مستوى ٠,٠١

إجراءات الدراسة :

تمت إجراءات تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة من الجانحين بشكل فردى داخل نادى مؤسسة الأحداث بالزقازيق (ومقرها قسم الصيادين) وذلك بعد إطلاع المسئولين بالمؤسسة على الخطابات الموجه إليهم لتسهيل مهمة البحث العلمى. غير أن هناك بعض الصعوبات التى وجدت أثناء إجراءات التطبيق منها أن بعض الجانحين لا يعرفون القراءة والكتابة لذا قام الباحثان بإيضاح العبارات دون المساس بالمعنى المقصود ، كما أن المؤسسة تتبع نظام الباب المفتوح الأمر الذى كان يصعب معه تواجد جميع أفراد العينة من الجانحين كل يوم ، مما تطلب من الباحثين زيارات متعددة الأمر الذى تتطلب جهداً شاقاً أثناء عملية التطبيق.

أما بالنسبة لمجموعة أفراد عينة غير الجانحين فقد تم تطبيق أدوات الدراسة عليهم بطريقة جمعية داخل الفصول الدراسية. وقد قام الباحثان بتوضيح بعض النقاط سواء لعينة الجانحين وغير الجانحين منها توضيح الهدف من الدراسة وأهمية تعاونهم بالإستجابة الدقيقة وكذلك أهمية الصدق

والصراحة فى كل استجابة لهم ، وأن البيانات الخاصة بكل منهم سرية جداً ولن يطلع علهيا أحد سوى الباحثين.

وبعد الانتهاء من إجراءات التطبيق والتى استغرقت المدة من أول مايو حتى نهاية يوليو ١٩٩٩ تم تصحيح الإجابات وفقاً لطريقة تصحيح كل أداة من الأدوات ثم تم جدولة النتائج لمعالجتها إحصائياً.

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

١- اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات.

٢- معامل الإرتباط البسيط.

٣- الإنحدار المتعدد.

النتائج ومناقشتها:

الفرض الأول:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين (ن=٥٠) وغير الجانحين (ن = ٥٠) في التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم والفروق إلى جانب عينة الجانحين".

وللتحقق من صحة الفرض تم إستخدام اختبار " ت " لمعرفة مدى الفروق بين متوسط درجات العينتين (الجانحين وغير الجانحين) في التعرض لخبرات الإساءة كما يتضح من الجدول رقم (١) ، (٢)

جدول رقم (١)

يبين الفروق بين متوسط الدرجات والإنحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى دلالتها لأفراد العينة من الجانحين (ن = ٥٠) وغير الجانحين (ن = ٥٠) في التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب

نوع الإساءة	الجانحين (ن = ٥٠)		غير الجانحين (ن = ٥٠)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
جسمية	٣١,٥٦	١٢,٢١	١٩,٥٢	٥,٥٦	٦,٣٤	٠,٠٠١
نفسية	٣٦,١٦	١٤,٠٤	٢١,١٢	٧,٥٨	٦,٦٦	٠,٠٠١

قيمة ت الجدولية عند ٠,٠١ = ٢,٦٣

٠,٠٥ = ١,٩٨

يتضح من الجدول السابق رقم (١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجانحين وغيرالجانحين فى التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والفروق إلى جانب عينة الجانحين.

جدول رقم (٢)
يبين الفروق بين متوسط الدرجات والإنحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى دلالتها لأفراد العينة من الجانحين (ن = ٥٠) وغير الجانحين (ن = ٥٠) في التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم

نوع الإساءة	الجانحين (ن = ٥٠)		غير الجانحين (ن = ٥٠)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
جسمية	٢٢,٠٢	٦,٩٥	١٧,٩٧	٢,٥	٣,٨٨	٠,٠٠١
نفسية	٢٨,٥	٩,٩١	١٩,٣٦	٤,٢٨	٥,٩٦	٠,٠٠١

قيمة ت الجدولية عند ٠,٠١ = ٢,٦٣
٠,٠٥ = ١,٩٨

يتضح من الجدول السابق رقم (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجانحين وغيرالجانحين فى التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم والفروق إلى جانب عينة الجانحين.

مناقشة نتيجة الفرض الأول:

أشارت نتيجة الفرض الأول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين وغير الجانحين فى التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية سواء من قبل الأب أو الأم والفروق إلى جانب عينة الجانحين الأكثر تعرضاً لخبرات الإساءة.

كما أشارت نتيجة الفرض إلى أن الأب كان أكثر إساءة لأبنائه من الأم سواء لدى عينة الجانحين أم غير الجانحين وهذه النتيجة تتفق مع دراسة

محمد سعيد أبو الخير (١٩٩٥) التى أجريت على عينة من المراهقين وكان متوسط درجات الآباء فى الإساءة البدنية والنفسية أعلى من متوسط درجات الأمهات، وذلك يعود إلى أن الأب هو ممثل السلطة وهو الذى يمتلكها، وبالتالى فهو يمتلك القدرة على العقاب وعلى التهديد بالعقاب. (١٤: ١٦٨-١٧٨).

كما تتفق نتيجة الفرض كذلك مع نتائج بعض الدراسات منها على سبيل المثال (Scudder et al., 1993; Widom, 1991; Phyllis, 1990, Dembo et al., 1998) حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن الجانحين كانوا أكثر تعرضاً لخبرات الإساءة من قبل الوالدين.

ويشير ولف (Wolfe, 1985) فى مراجعته للدراسات التى أجريت على أبناء الأسر التى تتعرض للإساءة الجسمية أو النفسية أن حوالى ٥٠٪ من أبناء هذه الأسر يفشلون فى تنمية مهارات الضبط الذاتى ولا يستطيعون التحكم فى العدوان أو التوتر مما يجعل من الأرجح أن تكون مسالكهم فيما بعد جانحة.

كما تتفق نتيجة الفرض مع ما أشار إليه (Rohner, 1975) من أن هناك علاقة وثيقة بين التعرض للإساءة فى مرحلة الطفولة وبين إضطرابات الشخصية والأمراض النفسية والجناح ، كما يشير رونر إلى أن الإساءة الوالدية للطفل مرتبطة بخصائص شخصية الوالدين وكذلك خصائص شخصية الطفل وطبيعة العلاقة بينهما. (٣٨: ٦٩-٧١).

و يشير مايكل راتر (Rutter) إلى أن الجناح يرتفع فى البيئة الأسرية غير الآمنة التى يسودها الشقاق والخلافات وتتسم بحرمان الطفل من الحب نتيجة لانشغال الوالدين بخلافاتهما وكذلك استخدام الإساءة البدنية مع الطفل ، وعدم إحترام الطفل ، وعدم الإهتمام بإشباع حاجاته النفسية مما قد يؤدى إلى

شعور الطفل بعدم الأمن وعدم القيمة، ويجعله يفشل فى تكوين روابط وجدانية بالآخرين فى المستقبل، وبالتالى فمن الأرجح أن يؤدى ذلك إلى زيادة السلوك المضاد للمجتمع لديه. (٤٠: ١٨١-٢١٤).

وتتفق ممدوحة سلامة (١٩٨٧) مع مايكل راتر من أن الآباء والأمهات الذين يسيئون معاملة أبنائهم من الأرجح أن كانت لهم طفولة مضطربة يسودها الإهمال أو الرفض أو القسوة والعنف ، وقد بينت الكثير من الدراسات أن هناك علاقة وثيقة بين الطفولة المضطربة التى عاشها الآباء والأمهات، وبين قسوتهم على أطفالهم ، فقد كان نصف عدد الآباء والأمهات وأحياناً ثلاثة أرباع عدد الذين عانوا كأطفال من تربية أسرية تعيسة يسيئون معاملة أطفالهم ، وتتسم علاقاتهم بأبنائهم بالرفض والقسوة والعنف. (٢٠).

كما تتفق نتيجة الفرض مع ما توصل إليه خالد عبد الرازق (١٩٩٧) وداليا مؤمن (١٩٩٧) من أن الصورة الوالدية لدى الأطفال المساء إليهم تتسم بالتشويه والعجز والاضطراب ، وعدم النضج الإنفعالى ، وعدم القدرة على إقامة التواصل القائم على الحب والرعاية والإحتضان ، وعدم القدرة على فهم إحتياجات الأطفال والإعتقاد فى أهمية استخدام العقاب البدنى، وكذلك الإساءة النفسية المتمثلة فى الإهمال والتجاهل والتحقير من شأن الأبناء كوسيلة لضبط سلوكهم، مما يؤدى إلى زيادة توقع مظاهر الجناح المتمثلة فى السلوك المضاد للمجتمع والتمرد، الشعور بعدم الكفاية ، كذلك عدم الشعور بالذنب تجاه عدوانهم على العالم الخارجى، بل أن عدوانية الأبناء قد تكون توحد بالمعتدى الذى يمثله الأب. (٥: ٣٠٧-٣٣٢ ، ٦).

الفرض الثانى:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين (ن=٥٠) وغير الجانحين (ن = ٥٠) في أبعاد تقدير الشخصية (العداء / العدوان- الاعتمادية – التقدير السلبى للذات – نقص الكفاية الشخصية – نقص الثبات الإنفعالى – نقص التجاوب الإنفعالى – النظرة السلبية للحياة) والفروق إلى جانب عينة الجانحين.

وللتحقق من صحة الفرض تم إستخدام اختبار " ت " لمعرفة مدى الفروق بين متوسط درجات العينتين (الجانحين وغير الجانحين) في أبعاد تقدير الشخصية. كما يتضح من الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

يبين الفروق بين متوسط الدرجات والإنحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى دلالتها لأفراد العينة من الجانحين (ن = ٥٠) وغير الجانحين (ن = ٥٠) في أبعاد تقدير الشخصية

أبعاد تقدير الشخصية	الجانحين (ن = ٥٠)		غير الجانحين (ن = ٥٠)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
العداء/ العدوان	٢٣,٠٢	٥,٢٨	١٧,٢٦	٤,٣١	٥,٩٧	٠,٠١
الإعتمادية	٢٥,٠٢	٤,٩٧	٢٤,٨	٤,١٨	٠,٢٤	غير دالة
التقدير السلبى للذات	٢٤,٥٨	٤,٦٢	١٨,٦٢	٣,٣٣	٧,٣٩	٠,٠١
نقص الكفاية الشخصية	٢٤,٤٨	٤,٣٦	١٨,٤٨	٣,٢٠	٧,٨٤	٠,٠١
نقص التجاوب الإنفعالى	٢٠,٨٤	٣,٦٢	١٨,٤	٣,٢٢	٣,٥٦	٠,٠١
نقص الثبات الإنفعالى	٢٤,٤٢	٣,٩٨	٢٠,٦٢	٣,٩٩	٤,٧٦	٠,٠١
النظرة السلبية للحياة	٢٥,٣٢	٦,٩٧	١٨,٠٢	٥,٤٦	٥,٨٢	٠,٠١

قيمة ت الجدولية عند ٠,٠١ = ٢,٦٣

٠,٠٥ = ١,٩٨

يتضح من الجدول السابق رقم (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجانحين وغير الجانحين فى في أبعاد تقدير الشخصية (العداء / العدوان- التقدير السلبى للذات - نقص الكفاية الشخصية - نقص الثبات الإنفعالى - نقص التجاوب الإنفعالى - النظرة السلبية للحياة). بينما لم توجد فروق بين الجانحين وغير الجانحين فى بعد الإعتمادية.

مناقشة نتيجة الفرض الثانى:

أشارت نتيجة الفرض الثاني إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين وغير الجانحين في أبعاد تقدير الشخصية (العداء/ العدوان- التقدير السلبي للذات- نقص الكفاية الشخصية- نقص التجاوب الإنفعالي - نقص الثبات الإنفعالي - النظرة السلبية للحياة) والفروق إلى جانب الجانحين فيماعدا بعد الإعتمادية فلم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجانحين وغير الجانحين. وهذا يعني أن خصائص الشخصية للجانحين أكثر سلبية من غير الجانحين. وسوف نتناول في المناقشة التالية كل بعد أو خاصية على حدة:

فيما يتعلق ببعد العداء/العدوان فإن نتيجة الفرض تتفق مع ماأشار إليه إريكسون (Erickson, 1963) من أن الجانح العدواني لم يخبر الحب أو الدفء أو الرعاية وبالتالي فهو يشعر بعدم الأمن وعدم الثقة في ذاته أو في الآخرين، مما قد يجعل العدوان هو لغة التواصل مع الآخرين.(٢٨)

كما تتفق نتيجة الفرض كذلك مع دراسة أنور الشرقاوي (١٩٨٦) والتي أشار فيها إلى أن العدوان هو أكثر الإستجابات شيوعاً لدى الجانحين، ويلجأ الجانح للعدوان دفاعاً عن نفسه وعن عدم إطمئنانه، ولأن الجانح يعرف أن التعبير عن العدوان سيقابل بعدوان مضاد، فإنه يرى أن خير وسيلة لضبط الخوف والقلق من العدوان المتوقع هو البدء بالعدوان. (١٥٨:٣).

ويرى مصطفى حجازي (١٩٩٧) أن العدوانية هي أكثر خصائص الشخصية شيوعاً لدى الجانحين فكل فعل جانح يتضمن بالضرورة عدواناً على الآخرين وعلى الذات وعلى المجتمع.(١٦:٣٣٥).

كما يرى عبد السلام عبد الغفار (١٩٩٧) أن زيادة العدوانية لدى الجانحين تعود إلى أنهم نشأوا في ظروف محبطة، وفي أسر تقل فيها إشباع الإحتياجات النفسية كما تقل فيها عوامل الأمن والطمأنينة وإعتبار الذات، والتعبير عن النفس بالإضافة إلى المعاناة غالباً من سوء الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والجهل مما يؤدي إلى زيادة الإندفاعية والقلق والعدوان. (٩:٢٠٣-٢٢٣).

ويبدو أن البناء النفسي الضعيف للجانح والناتج عن خبرات الطفولة القاسية والمحبطة، وشعوره بعدم الأمن، تزيد من رغبته في تأكيد ذاته من خلال العدوان على الآخرين وعلى ممتلكاتهم كي يحصل على الشعور بالقيمة التي يفتقدها.

- وأما ماظهر من عدم وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين في بعد **الإعتمادية** فإن هذا قد يعود إلى أن الجانحين لديهم حاجة شديدة إلى التشجيع والطمأنينة والعطف، والتي يفتقدونها إلى حد كبير، وبالتالي فإن ماعاناه هؤلاء الأبناء من إساءة وإهمال في مرحلة الطفولة يجعلهم يبحثون عمن يؤيدهم ويشجعهم ويستحسن سلوكهم ويرشدهم، وقد لايجدون من يقدم لهم ذلك فيشعرون بمزيد من الإعتمادية وهكذا.. كما أن إرتفاع درجة الإعتمادية في عينة غير الجانحين قد تعود إلى الطبيعة الإعتمادية للشخصية المصرية، وإرتباط الآباء بالأبناء مما يخلق لديهم الحاجة الدائمة إلى الأبوين وهذا مايبدو لدى معظم الأسر المصرية، بل وفى معظم جوانب الحياة المصرية. (١٠: ٤١١-٤٣٥).

• **وفيما يتعلق ببعد تقييم الذات (تقدير الذات والكفاية الشخصية)** فقد أشارت نتيجة الفرض إلى أن تقدير الذات لدى الجانحين أكثر سلبية من غير الجانحين فهم يشعرون دائماً بأنهم أقل من الآخرين ، ويشعرون بنقص الكفاءة فى معالجة أمور حياتهم، ولذلك فهم فى سعى دائم للحصول على تقدير الآخرين ولو من خلال العدوان عليهم.

•وإذا كان كل طفل فى حاجة بأن يشعر بأنه مُقدر وله قيمته وأهميته وشعوره بأنه محبوب ومقبول ومرغوب فيه لذاته ، فإن افتقاد الطفل لهذه المشاعر من الآخرين قد تؤدى إلى انخفاض تقدير الذات وتوقع الرفض من الآخرين مما قد يؤدى إلى المسالك الجانحة. (٣٨: ٦٩-٧١).

وتؤيد نتيجة الفرض دراسة أنور الشرقاوى (١٩٨٦) التى أشار فيها إلى أن الجانح فكرته عن ذاته سيئة فهو يشعر بخيبة الأمل وعدم الثقة وانهيار إعتبار الذات، كما يشعر بالدونية عند مقارنته بالآخرين ويشعر بعدم احترام وعدم تقبل الآخرين له، وهذا ناتج عن خبرات الطفولة السيئة التى تجعله يشعر أنه يعيش فى عالم عدائى يحيطه دائماً بالخطر والتهديد مما يجعله يشعر بعدم الأمن وانخفاض تقدير الذات ونقص الشعور بالكفاية ويجعل نظرته للحياة سلبية. (٣: ٢٤٧-٢٥٣).

ويتفق محمد السيد عبد الرحمن (١٩٨٦) مع ما سبق فى أن اتجاهات الجانح نحو ذاته ونحو أهدافه وماضيه وحاضره ومستقبله نظرة سلبية ولذلك فهو يشعر بالنقص وعدم الأمن، وعدم الثقة بذاته أو الآخرين مما يجعله أكثر خوفاً من الآخرين. (١٣: ١٦٩-١٧٥).

•**أما فيما يتعلق بنقص التجاوب الإنفعالى** فإنه كما يشير رونر (Rohner, 1975) "**من لم يجد الحب لا يستطيع أن يعطى الحب**". وبالتالى فإنه يبدو أن الجانحين يرتفع لديهم مستوى الاضطراب الإنفعالى وغياب التلقائية

فى التعبير عن الدفء، وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين، وكذلك عدم القدرة على إستقبال مشاعر الآخرين، وينعكس هذا على الحالة الوجدانية العامة للشخص، حيث يتزايد تهديد الذات وتضطرب العلاقة الشخصية المتبادلة، واللجوء إلى الحيل الدفاعية لمغالبة مشاعر القلق الناشئة عن اضطراب القدرة على التعبير الإنفعالى وهذا كله يعود إلى وجود أنماط جامدة فى إطار التواصل الإجتماعى ، أو جمود التفاعلات داخل الأسرة. (١٠: ٤١١-٤٣٥).

- **وفيما يتعلق بنقص الثبات الإنفعالى** فقد أشارت النتائج إلى أن عينة الجانحين ينزعجون عند أدنى توتر ، ويضطربون لأقل مشكلة ولأنهم فى حالة شعور دائم بالخطر والتهديد، وكذلك إنخفاض تقدير الذات ونقص الشعور بالكفاية، لذلك فهم فىحالة إندفاعية وعدم قدرة على السيطرة على إنفعالاتهم.(١: ٢-٣٨).

- كما يبدو كذلك أن مرور الجانحين بمرحلة المراهقة ، يزيد من نقص الثبات الإنفعالى حيث أن مرحلة المراهقة تتسم بالتقلب الوجدانى لمرورهم بخبرات التغير السريعة المرتبطة بطبيعة المرحلة، وإذا أضفنا إلى ذلك عدم قدرتهم على تحقيق هويتهم بصورة إيجابية وشعورهم بعدم الأمن فإن التقلب الوجدانى سيتزايد فى شكل نوبات قلق أو عدوان على الآخرين. ويبدو أن اندفاعية الجانح وعدم ترويه هى التى تجعله يقع تحت طائلة القانون مما يزيد من المشاعر السلبية تجاه ذاته وتجاه الآخرين.(١٠: ٤١١-٤٣٥).

ويشير مصطفى حجازى (١٩٩٧) إلى أن نقص القدرة على مراعاة مشاعر الآخرين والتعاطف معهم، وكذلك الحسد والغيرة ، وضعف الإرادة وعدم القدرة على الضبط الذاتى وعدم الاستقرار الإنفعالى وعدم

التعلم من الخبرات السابقة ، هي أهم ما تتسم به شخصية الجانح مما يؤدى إلى تكرار إصطدامه بالآخرين وكذلك بالمعايير الإجتماعية والقانون.(١٦).

- **أما فيما يتعلق بالنظرة السلبية للحياة** فقدأشارت النتائج إلى أن الجانحين أكثر سلبية فى نظرتهم للحياة من غير الجانحين ، ويبدو أن خبرات الإساءة الجسمية والنفسية التى تعرض لها الجانحين فى الطفولة والتى حرمتهم من أن يعيشوا خبرات الدفء والحب جعلتهم ينظرون إلى العالم وإلى الأحداث نظرة المتوجس فهم يشعرون أن العالم مكان غير طيب وغير آمن ويمثل مصدر دائماً للتهديد مما يجعلهم يبالغون ويحرفون فى الأحداث التى تقع لهم فيضخمونها ويقللون من إمكانية قدرتهم على مواجهتها. (١٦: ٣٢١-٣٢٥).

الفرض الثالث: "يوجد ارتباط موجب دال بين خبرات التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم وبين خصائص الشخصية السلبية (العداء/ العدوان- الاعتمادية - التقدير السلبي للذات- نقص الكفاية الشخصية- نقص التجاوب الإنفعالي - نقص الثبات الإنفعالي - النظرة السلبية للحياة). وذلك لدى عينة الجانحين وغير الجانحين.

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام معامل الارتباط البسيط لمعرفة مدى العلاقة بين الإساءة النفسية والجسمية من قبل الأب والأم وبين خصائص الشخصية السلبية وذلك لدى الجانحين وغير الجانحين كما يتضح من الجداول رقم (٤،٥،٦،٧).

جدول رقم (٤)

يبين معاملات الارتباط البسيط ومستوى دلالتها الإحصائية بين درجات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب وبين خصائص الشخصية السلبية لدى عينة الجانحين (ن = ٥٠).

خصائص الشخصية / نوع الإساءة	العداء العدوان	الإعتمادية	التقدير السلبى للذات	نقص الكفاية الشخصية	نقص التجاوب الإنفعالى	نقص الثبات الإنفعالى	النظرة السلبية للحياة
جسمية	٠,٣٣*	٠,١٠	٠,٤٥***	٠,٤٩***	٠,٣١*	٠,٢٧*	٠,٢٤*
نفسية	٠,٤٠**	٠,٠٧	٠,٥٢***	٠,٥٧***	٠,٣١*	٠,٤١**	٠,٣١*

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١

*** دال عند مستوى ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط دال موجب بين خبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب وبين خصائص الشخصية السلبية فيما عدا الإعتمادية.

جدول رقم (٥)

يبين معاملات الارتباط البسيط ومستوى دلالتها الإحصائية بين درجات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم وبين خصائص الشخصية السلبية لدى عينة الجانحين (ن = ٥٠)

خصائص الشخصية / نوع الإساءة	العداء العدوانى	الإعتمادية	التقدير السلبى للذات	نقص الكفاية الشخصية	نقص التجاوب الإنفعالى	نقص الثبات الإنفعالى	النظرة السلبية للحياة
جسمية	٠,٥٠***	٠,٠٧	٠,٣٢*	٠,٢٨*	٠,١٧*	٠,٤٥***	٠,٠٤
نفسية	٠,٤٧***	٠,١١	٠,٣١*	٠,٢٦*	٠,٠٧	٠,٤٤***	٠,٠٣

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١

*** دال عند مستوى ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق رقم (٥) وجود ارتباط دال موجب بين خبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم وبين خصائص الشخصية السلبية (العداء/ العدوان – التقدير السلبى للذات – نقص الكفاية الشخصية – نقص الثبات الإنفعالى – النظرة السلبية للحياة).

جدول رقم (٦)

يبين معاملات الارتباط البسيط ومستوى دلالتها الإحصائية بين درجات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب وبين خصائص الشخصية السلبية لدى عينة غير الجانحين (ن = ٥٠)

خصائص الشخصية / نوع الإساءة	العداء العدوانى	الإعتمادية	التقدير السلبى للذات	نقص الكفاية الشخصية	نقص التجاوب الإنفعالى	نقص الثبات الإنفعالى	النظرة السلبية للحياة
جسمية	٠,٠٨	٠,١٦	*٠,٢٥	*٠,٢٣	٠,٠٤	٠,٠٥	٠,٠٥
نفسية	٠,٠٣	٠,٠٧	*٠,٢٧	*٠,٢٨	٠,٠٣	٠,٠٥	٠,٠٦

* دال عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق رقم (٦) وجود ارتباط دال موجب بين خبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب وبين خصائص الشخصية السلبية (التقدير السلبى للذات – نقص الكفاية الشخصية) وذلك لدى عينة غير الجانحين.

جدول رقم (٧)

يبين معاملات الارتباط البسيط ومستوى دلالتها الإحصائية بين درجات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم وبين خصائص الشخصية السلبية لدى عينة غير الجانحين (ن = ٥٠)

خصائص الشخصية / نوع الإساءة	العداء العدوانى	الإعتمادية	التقدير السلبى للذات	نقص الكفاية الشخصية	نقص التجاوب الإنفعالى	نقص الثبات الإنفعالى	النظرة السلبية للحياة
جسمية	*٠,٣٠	٠,٠٤	*٠,٢٥	*٠,٢٧	٠,٠٧	٠,١٠	٠,١٤
نفسية	٠,١٦	٠,١٢	*٠,٢٨	*٠,٢٨	٠,٠٣	٠,٠١	٠,٠٣

* دال عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق رقم (٧) وجود ارتباط دال موجب بين خبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم وبين خصائص الشخصية السلبية (التقدير السلبى للذات - نقص الكفاية الشخصية) بالإضافة إلى وجود علاقة موجبة بين الإساءة الجسمية والعداء والعدوان وذلك لدى عينة غير الجانحين.

مناقشة نتيجة الفرض الثالث:

- أشارت نتيجة الفرض الثالث إلى ما يلى: وجود ارتباط موجب دال بين التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب وبين خصائص الشخصية السلبية (العداء/ العدوان - التقدير السلبى للذات - نقص الكفاية الشخصية - نقص التجاوب الإنفعالى - نقص الثبات الإنفعالى- النظرة السلبية للحياة) وذلك لدى عينة الجانحين.

- وجود ارتباط موجب دال بين التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم وبين أبعاد تقدير الشخصية (العداء/العدوان – التقدير السلبى للذات – نقص الكفاية الشخصية – نقص الثبات الإنفعالى) وذلك لدى عينة الجانحين.
- وجود ارتباط موجب دال بين التعرض لخبرات الإساءة الجسمية أو النفسية سواء من قبل الأب أو الأم وبين التقدير السلبى للذات ونقص الكفاية الشخصية وذلك لدى عينة غير الجانحين.
- لا يوجد ارتباط بين التعرض لخبرات الإساءة الجسمية أو النفسية من قبل الأب أو الأم وبين الإعتمادية سواء لدى عينة الجانحين أو غير الجانحين.

وتتفق نتيجة الفرض الثانى مع ما أشار إليه ويست (West, 1996) من أن خصائص شخصية الوالدين وطبيعة علاقتهما بالطفل هى التى تحدد فيما بعد شخصية الطفل ، ومدى ماسوف يتمتع به من صحة نفسية أو مدى ما سوف يكون عليه من اضطراب فى السلوك أو الشخصية.

كما تتفق نتيجة الفرض جزئياً مع دراسة رونر ورونر (Rohner and Rohner, 1979) التى أشارت إلى وجود ارتباط موجب دال بين التعرض لخبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة وبين خصائص الشخصية السلبية (العداء/ العدوان – الإعتمادية – تقدير الذات السلبى – نقص الكفاية الشخصية – نقص التجاوب الإنفعالى – نقص الثبات الإنفعالى – النظرة السلبية للحياة) كما يشير رونر ورونر إلى أن خبرات الإساءة تعتبر مؤشراً إما للإضطرابات الشخصية أو الأمراض النفسية.

ويبدو أن ما ظهر من عدم وجود ارتباط بين خبرات الإساءة الطفلية سواء من قبل الأب أو الأم وبين الإعتمادية إنما قد يعود إلى أن الإعتمادية خاصية شخصية قد لا ترتبط بالتعرض لخبرات الإساءة بقدر ما ترتبط

بقبولها فى إطار الثقافة المصرية التى تشجع الإعتمادية احياناً أو تقبلها إلى فترات طويلة من عمر الأبناء.

كما تتفق نتيجة الفرض مع ما توصل إليه عبدالسلام عبد الغفار وآخرون (١٩٩٧) من أن الأسرة التى يسودها الود والحب والإحترام تجعل ابنائها أكثر صحة نفسية بينما اضطراب العلاقات داخل الأسرة ، والإساءة الجسمية والنفسية للطفل تعوق نموه الإنفعالى والإجتماعى وتقلل من شعوره بالثقة كما تجعله أنانياً عاجزاً عن تبادل مشاعل المحبة مع الآخرين، ويفتقد الإنتماء مما قد يدفعه إلى الإنحراف والسلوك العدوانى. (٩: ٧٦).

وإذا نظرنا إلى دور خبرات الإساءة من قبل الأب أو الأم كلاً على حدة فإن نتائج الفرض تتفق مع ما أشار إليه وينكوت (Winnicott) من أن الأم الجيدة الكافية المعطاءة هى التى تنغمس فى دورها كأم وهى التى تتفهم وتشبع حاجات الطفل الجسمية والنفسية باستمرار وثبات مما يؤدى إلى استمرارية وجود الطفل كائناً إنسانياً متفرداً مما يؤدى إلى تشييد الذات. (٢١: ٦٨).

أما الأمهات المسيئات فتشير ممدوحة سلامة (١٩٩٣) إلى أنهن أكثر عقاباً لأبنائهن ، ولا يستطعن التحكم فى أنفسهن ، وكن غير متسقات فى استخدام العقاب، كما كن يستخدمن الإساءة النفسية المتمثلة فى إهمال الطفل ، وتهديده بالحرمان من الحب والرعاية وكذلك التركيز فقط على صفاته السلبية والتحقير من شأنه مما يجعل تقييمه لذاته أكثر سلبية.

ويضيف جيلفند وآخرون (١٩٩٧) (Gelfand et al., 1997) أن الأمهات المسيئات لأطفالهن يبدو أنهن أقل حساسية واستجابة لحاجات الطفل كما أنهن اقل اهتماماً بشئون رعاية الطفل وهن أكثر عزلة وانسحاباً وعدواناً نتيجة لخلفيتهن الأسرية المضطربة. (٣٢).

أما دور الأب فى نمو الخصائص الشخصية الإيجابية أو السلبية فإن إدراك الأب كمانح للحب والدفء يجعله نموذجاً مستدخلاً ، وهذا النموذج المستدخل ينظم داخلياً تقدير الذات للأبناء ، حيث يكون الأبن أمام نموذج أبوى جدير بالإحترام، وقادر على الاضطلاع بالمهام الضرورية للابوة مما يجعل الأبن يمتلك ذات تتميز بالتفرد والكفاءة ويكون تقديره لذاته إيجابياً، بينما الأب الذى يتسم بالعقاب والإهمال والقسوة والسخرية من أبناءه فإن هذا يجعل الأبناء أكثر عدوانية ويكون تقييمهم لذواتهم أكثر سلبية وتمتد هذه النظرة السلبية إلى العالم والحياة. (١٥: ٤١٩-٤٥٢).

كما يشير مصطفى حجازى (١٩٩٧) إلى أن خبرات الإساءة الطفلية ترتبط بصفة خاصة بالعدوان وتقييم الذات لدى الجانحين، فالجانح يحقق الشعور بالقيمة من خلال عدوانه على الآخرين حيث يثير قلقهم واهتمامهم انطلاقاً من اعتقاد داخلى مؤداه "**أنهم لا يهتمون إلا بمن يشاغب ولا يستجيبون إلا لمن يخيفهم**" مما يزيد من عدوانية الجانح الأمر الذى يقابله الوالدان بمزيد من الضبط والعنف مما يزيد من عدوانية الجانح وهكذا.(١٦).

أما فيما يتعلق بخاصيتى نقص الثبات الإنفعالى ونقص التجاوب الإنفعالى فيبدو أن الجانح الذى عاش طفولة تتسم بالحرمان من الحب والدفء يشعر بأنه غير آمن ولا يستطيع التواصل مع الآخرين وهذا يجعله يشعر بالقلق وعدم الأمن وتكون نظرته للمستقبل متشائمة ونظرته للآخرين تتسم بالحذر والتوجس والشعور المستمر بالتهديد. (٣٨: ١٢٢).

الفرض الرابع: "يمكن التنبؤ بخصائص الشخصية السلبية من التعرض لخبرات الإساءة النفسية والجسمية من قبل الأب والأم وذلك لدى عينة الجانحين وغير الجانحين".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام الإنحدار المتعدد كما يتضح فى الجدولين رقم (٨ ، ٩).

جدول رقم (٨)

يبين تحليل الإنحدار المتعدد لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم على خصائص الشخصية السلبية لدى عينة الجانحين

المتغيرات التابعة	المتغيرات المستقلة	نسبة المساهمة	المعامل البائى	الخطأ المعيارى للمعامل البائى	قيمة بيتا	قيمة "ت"	مستوى دلالاتها
العداء/العداء	إساءة جسمية من الأم	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٠٩٠	٠,٤٩	٣,٩٥	٠,٠١
الإعتمادية	لا توجد له عوامل مؤثرة	–	–	–	–	–	–
التقدير السلبى للذات	إساءة نفسية من الأب	٠,٢٦	٠,١٧	٠,٠٤٠	٠,٥١	٤,١٨	٠,٠١
نقص الكفاية الشخصية	إساءة نفسية من الأب	٠,٣٢	٠,١٧	٠,٠٤٠	٠,٥٦	٤,٧٨	٠,٠١
نقص التجاوب الإنفعال	إساءة نفسية من الأب	٠,٢٩	٠,٠٩	٠,٠٤	٠,٢٣	٢,٨٥	٠,٠١
نقص الثبات الإنفعالى	إساءة نفسية من الأم	٠,٢٠	٠,٢٥	٠,٠٧	٠,٤٥	٣,٥٢	٠,٠١
النظرة السلبية للحياة	إساءة نفسية من الأب	٠,٠٩	٠,١٥	٠,٠٦	٠,٣١	٢,٢٧	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

أنه يمكن التنبؤ بالعدوان لدى الجانحين من خلال الإساءة الجسمية للأم، كما يمكن التنبؤ بالتقدير السلبى للذات ونقص الكفاية الشخصية ونقص التجاوب الإنفعالى والنظرة السلبية للحياة من الإساءة النفسية من قبل الأب. أما نقص الثبات الإنفعالى فيمكن التنبؤ به من خلال الإساءة النفسية من قبل الأم. بينما لم تتنبأ الإساءة النفسية أوالجسمية سواء المدركة من قبل الأب أو الأم بالإعتمادية.

جدول رقم (٩)

يبين تحليل الإنحدار المتعدد لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم على خصائص الشخصية السلبية لدى عينة غير الجانحين

المتغيرات التابعة	المتغيرات المستقلة	نسبة المساهمة	المعامل البائى	الخطأ المعيارى للمعامل البائى	قيمة بيتا	قيمة "ت"	مستوى دلالاتها
العداء/العداء	إساءة جسمية من الأم	٠,٠٩	٠,٥١	٠,٢٣	٠,٢٩	٢,١٧	٠,٠٥
الإعتمادية	لا توجد له عوامل مؤثرة	–	–	–	–	–	–
التقدير السلبى للذات	إساءة نفسية من الأم	٠,١٠	٠,١٧	٠,٠٦	٠,٣٢	٢,٢٩	٠,٠٥
نقص الكفاية الشخصية	إساءة نفسية من الأب	٠,٠٨	٠,٢١	٠,١٠	٠,٢٨	٢,٢٥	٠,٠٥
نقص التجاوب الإنفعال	لا توجد له عوامل مؤثرة	–	–	–	–	–	–
نقص الثبات الإنفعالى	لا توجد له عوامل مؤثرة	–	–	–	–	–	–
النظرة السلبية للحياة	لا توجد له عوامل مؤثرة	–	–	–	–	–	–

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

أنه يمكن التنبؤ بالعداء / العدوان لدى عينة غير الجانحين من الإساءة الجسمية من الأم كما يمكن التنبؤ بالتقدير السلبى للذات من الإساءة النفسية من الأم، أما نقص الكفايةالشخصية فيمكن التنبؤ به من الإساءةالنفسية من قبل الأب.

مناقشة نتيجة الفرض الرابع:

أشارت نتيجة الفرض الرابع إلى أنه يمكن التنبؤ بالخصائص الشخصية السلبية (التقدير السلبى للذات – نقص الكفاية الشخصية – نقص التجاوب الإنفعالى–النظرة السلبية للحياة) من خبرات الإساءة النفسية من قبل

الأب. أما العداء / العدوان وكذلك نقص الثبات الإنفعالى فيمكن التنبؤ بهما من خلال الإساءة الجسمية من قبل الأم والإساءة النفسية من قبل الأم على التوالى وذلك لدى عينة الجانحين.

ولدى عينة غير الجانحين فإنه يمكن التنبؤ بالعداء / العدوان من الإساءة الجسمية من قبل الأم ، كما يمكن التنبؤ بالتقدير السلبى للذات من الإساءة النفسية من قبل الأم، أما نقص الكفاية الشخصية فيمكن التنبؤ به من خلال الإساءة النفسية من قبل الأب.

وتؤيد نتيجة الفرض الرابع نتيجة كل من الفرض الأول والثانى والثالث والتى أشارت إلى وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين فى التعرض إلى خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة، كما أشارت إلى وجود ارتباط دال موجب بين التعرض للإساءة الجسمية والنفسية وبين خصائص الشخصية السلبية.

وبالنظر إلى نتيجة الفرض يتضح أن العداء/ العدوان سواء لدى عينة الجانحين أوعينة غير الجانحين يمكن التنبؤ به من خلال الإساءة الجسمية من قبل الأم وهذه النتيجة تتفق مع دراسة محمد سعيد أبو الخير (١٩٩٥) والتى أشارت إلى ارتباط العداء /العدوان لدى المراهقين بالإساءة البدنية من قبل الأم خاصة فى مرحلة الطفولة، فالأم التى تعاقب أبنائها بشكل مستمر وقاسى تزيد من شعورهم بالإحباط وتزيد من عدوانية الأبناء فيما بعد.(١٤: ١٤٦- ١٥٠).

كما تتفق نتيجة الفرض مع دراسة صالح حزين (١٩٩٣) من أن خبرات الإساءة الجسمية والنفسية خاصة من قبل الأم ترتبط بزيادة العدوان وعدم القدرة على التحكم وعدم الثقة لدى الأبناء. (٧: ٥٢٠).

كما يتضح كذلك أنه يمكن التنبؤ بخصائص الشخصية السلبية (التقدير السلبى للذات–نقص الكفاية الشخصة – نقص التجاوب الإنفعالى– النظرة السلبية للحياة) لدى عينة الجانحين من الإساءة النفسية من قبل الأب وهذا قد يعود إلى أن الإساءة النفسية من قبل الأب بما فيها من إهمال وتهديد وغيرها من المظاهر ترتبط بالنظرة السلبية للذات والحياة، كما تزيد من شعور الفرد بعدم الكفاية أو الكفاءة للقيام بالمهام اليومية العادية بشكل مناسب، كما أن إهمال الأب لأبنائه يقلل من قدرتهم على التجاوب والتواصل الإنفعالى مع الآخرين مما قد يجعل لغة الحوار هى العدوان عليهم.

ووفقاً لما أشار إليه أماتو (Amato, 1996) وفيلسون وزلنسكى (Flson, and Zielinski, 1989) من أن تقدير الذات الإيجابى يرتبط بإدارك الأبناء للدفء والمحبة والإحترام والتقدير بينما تقدير الذات السلبى فيرتبط بإدراك الأبناء للرفض والعقاب والإهمال مما قد يكون منبئاً بزيادة أعراض الإكتئاب وزيادة المشكلات السلوكية وعلى رأسها الجناح. (٢٣: ٤٧-٥٦ ، ٢٩: ٧٢٧-٧٣٥).

ويبدو أن تقييم الفرد لذاته ولحياته ولعلاقاته مع الآخرين ترتبط بمدى إدراكه للحب أو الإهمال والإساءة ، فتقييم الفرد الإيجابى لذاته ولكفاءته ونظرته الإيجابية للحياة، وقدرته على التواصل الإنفعالى مع الآخرين يرتبط بإدراكه للدفء الذى يجعله يشعر بالثقة فى ذاته وحياته وعلاقاته بالآخرين بينما الإساءة النفسية ترتبط بانخفاض الشعور بالكفاية والقيمة وعدم القدرة على التجاوب مع الآخرين.

ويبدو كذلك بالنسبة لعينة غير الجانحين فإن تقييم الذات (التقدير السلبى للذات–نقص الكفاية الشخصية) يمكن التنبؤ به من خلال الإساءة النفسية من قبل الأم والأب على التوالى ، ويبدو أن قيمة الذات وكفايتها

ترتبط بإدراك الحب والإحترام من الأب والأم بينما الإساءة النفسية تؤدى إلى إنخفاض قيمة الذات ونقص الشعور بالكفاية وهذا يشير إلى أن الإساءة النفسية بصفة خاصة هى التى تقلل من الشعور بالقيمة والكفاية سواء لدى عينة الجانحين أو غير الجانحين.

خلاصة وتعقيب :

- أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين وغير الجانحين فى التعرض لخبرات الإساءة الطفلية سواء من قبل الأب أو الأم، كما أشارت النتائج إلى وجود فرود ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين وغير الجانحين فى أبعاد الشخصية السلبية (العداء/ العدوان – التقدير السلبى للذات – نقص الكفاية الشخصية–نقص التجاوب الإنفعالى – نقص الثبات الإنفعالى – النظرة السلبية للحياة). والفروق إلى جانب عينة الجانحين بمعنى أن خصائص شخصية الجانحين أكثر سلبية من غير الجانحين.
- كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال بين التعرض لخبرات الإساءة سواء الجسمية أو النفسية من قبل الأب والأم وبعض خصائص الشخصية السلبية.
- كما اتضح من نتائج الدراسة أنه يمكن التنبؤ بزيادة العدوان لدى الأبناء سواء الجانحين أو غير الجانحين من زيادة تعرض الأبناء للإساءة الجسمية من قبل الأم ويبدو أن العدوان البدنى المستمر من الأم على الأبناء يؤدى إلى زيادة عدوانيتهم ، الأمر الذى يقابله ضبط وعدوان من الوالدين مما يؤدى إلى زيادة عدوانيةالأبناء. أما بعد تقييم الذات (التقدير السلبى للذات – نقص الكفاية الشخصية) فإنه يمكن التنبؤ به من الإساءة

النفسية من قبل الأب ويبدو أن تقييم الذات الإيجابى يرتبط بمدى ما يدركه الفرد من حب ودفء ورعاية، أما تقييم الذات السلبى فيرتبط بمقدار ما يتعرض له الفرد من إساءة نفسية متمثلة فى الإهمال ونقص الرعاية والسخرية من الإبن... الخ. ويبدو أن الإساءة الجسمية عامل خطورة للتنبؤ بزيادة العدوان وأن الإساءة النفسية تمثل عامل خطورة للتنبؤ بالتقييم السلبى للذات والحياة وكذلك عدم القدرة على التجاوب الإنفعالى مع الآخرين.

- كما أن خبرات الإساءة الجسمية والنفسية كذلك لا ترتبط فقط بالنظرة السلبية للذات والآخرين والحياة لدى الجانحين ولكنها ترتبط أيضاً بالمستقبل حيث يشعر الجانح بالتشاؤم وخيبة الأمل ويعتقد أن ما عاشه من خبرات سيئة فى الماضى تتكرر فى ظروف البيئة فى الحاضر وستستمر معه فى المستقبل مما يجعله محاصر فى دائرة من الشعور باليأس والعجز والفشل.

- وفى النهاية إذا كنا قد ركزنا على دور الأسرة فى حدوث الجناح فيجب ألا نهمل دور رفاق السوء ووسائل الإعلام وغيرها من المتغيرات المؤثرة فى هذه الظاهرة.

أوجه الإستفادة من الدراسة الحالية :

يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية بوضع مجموعة من التوصيات والمقترحات التى قد تساعد على الحد من مشكلة الجناح وأهمها:

١ - إذا كانت نتائج الدراسة أشارت إلى أن إشباع الحاجات الأساسية للأبناء من طعام ودفء وغيرها يرتبط بزيادة الشعور بالثقة بالذات وبالآخرين وبالعالم أجمع مما يهيئ الفرد لمواجهة الإحباطات ، فلابد أن نؤكد فى أساليب التنشئة الوالدية على أهمية الدفء والإحترام الوالدى للأبناء كعامل وقاية ضد المرض النفسى والإنحراف.

٢ - تحذير الآباء والأمهات من النتائج المترتبة على الإساءة النفسية والجسمية على شخصية الأبناء وعلى صحتهم النفسية وعلى زيادة عدوانيتهم وشعورهم بعدم القيمة، مما قد يجعلهم يستردون هذه القيمة المفقودة فى شكل العدوان على الذات أو الآخرين أو المجتمع.

٣ - توعية الوالدين بضرورة إبعاد الأطفال عن المشاحنات والخلافات التى تقع بينهما حتى لا يرتفع مستوى القلق والتهديد لديهم.

٤ - توعية الآباء والأمهات من خلال وسائل الإعلام على أهمية حقوق الطفل من الغذاء المناسب إلى اللعب والأمان النفسى والتقدير وحقه فى أن نتيح له الفرص ليكون طفلاً.

٥ - ضرورة توفير مكاتب لرعاية الطفولة تشتمل على أخصائيين نفسيين وإجتماعيين وأطباء لاكتشاف الأطفال المعرضين للإساءة وإرشادهم وإرشاد آبائهم للتغلب على آثار الإساءة.

٦ - تحسين كفاءة الوالدية ، وتعليم الوالدين المهارات الوالدية للتعامل مع الأطفال وتعليمهم كيفية تقبل أطفالهم كما هم، وكذلك تعليمهم كيفية ضبط إنفعالاتهم وتحسين ظروفهم المعيشية كلما أمكن ذلك.

٧ - تعليم الأطفال خاصة المعرضين للإساءة كيفية الضبط الذاتى Self-Control حتى لا يتعرضوا للإساءة المستمرة وكذلك تعليمهم أهمية طاعة الوالدين ، وعدم التفاعل معهم فى أوقات الشدة.

٨ - زيادة خدمات الصحة النفسية للمساعدة فى التغلب على الضغوط التى يتعرض لها الوالدين خاصة فيما يتعلق بحلول الأزمات الأسرية وزيادة المساندة الإنفعالية لهم.

٩ - تدريب الأطفال المساء إليهم على بعض المهارات الإجتماعية لعمل صداقات تزيد من تواصلهم وشعورهم بالثقة.

المراجـــــع

١ - أبو بكر مرسـى محمد (١٩٩٧): إدراك القبول / الرفض والضوابط الوالدية لدى الجانحين والأسوياء. **مجلـة كليـة الآداب**، العـدد ١٧، جامعة الزقازيق.

٢ - السيد عبد العزيز الرفاعى (١٩٩٤): إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية. **رسالة ماجستير**، غير منشـورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٣ - أنور الشرقاوى (١٩٨٦): **إنحراف الأحداث**. القـاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

٤ - بول موسن وجون كونجر، جيروم كاجان: **أسس سيكولوجية الطفولـة والمراهقـة**. ترجمة. أحمد عبد العزيز سلامة (١٩٨٦)، الكويـت : مكتب الفلاح.

٥ - خـالد عبد الرازق السيد (١٩٩٧): البنـاء النفسـى القـائم علـى إعتيـاد الطفل للضـرب. **المؤتمـر العلمـى الثـانى للطفل العربـى الموهـوب**، القاهرة: مدينة نصر.

٦ - داليـا محمـد مؤمـن (١٩٩٧): الإسـاءة البدنيـة للأطفـال وعلاقتهـا بالتفـاعلات الأسـرية. **رسـالة ماجستير**، غير منشـورة، كليـةالآداب، جامعة عين شمس.

٧ - صالح حزين السيد (١٩٩٣): إساءة معاملة الأطفال (دراسـة كلينيكيـة) **مجلة دراسات نفسية**، الجزء الرابـع، جـ ٣، القـاهرة : مكتبـة الأنجلو المصرية.

٨ - صلاح مخيمر (١٩٨٠): **سيكولوجية النمو.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٩ - عبد السلام عبدالغفار، عادل عز الدين الأشول، عبد المطلب القريطى ونبيل حافظ (١٩٩٧): **مظاهر إساءة معاملة الطفل فى المجتمع المصرى.** القاهرة: أكاديمية البحث العلمى.

١٠ - عبد الله السيد عسكر (١٩٩٦): الفروق بين المصريين واليمنيين فى تقدير الشخصية، دراسة بين ثقافية مقارنة، **مجلة دراسات نفسية،** المجلد السادس، العدد الثالث، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١١ - عبد الوهاب محمد كامل (١٩٩٣): سوء معاملة وإهمال الأطفال. دراسة ايديومترية على عينة مصرية. **المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى،** المجلد الثانى، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.

١٢ - مايكل راتر: **الحرمان من الأم. إعادة تقييم.** ترجمة ممدوحة سلامة (١٩٩١)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣ - محمد السيد عبد الرحمن (١٩٨١): بعض الإتجاهات النفسية لدى الجانحين وعلاقتها بتوافقهم الشخصى والإجتماعى. **رسالة ماجستير،** غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

١٤ - محمد سعيد أبو الخير (١٩٩٥): العقاب البدنى وأنماط الضبط الوالدى وعلاقتهما بالخصائص النفسية للأبناء من الأطفال والمراهقين. **رسالة دكتوراه،** غير منشورة، كليةالآداب، جامعة الزقازيق.

١٥ - محمد سعيد أبو الخير (١٩٩٨): إدراك صورة الأب وتقدير الذات لدى الأبناء من الطلاب الجامعيين. **مجلة دراسات نفسية،** المجلد الثامن، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٦ - مصطفى حجازى (١٩٩٥): **الأحداث الجانحون.** تأهيل الطفولة غير المتكيفة. دراسة نظرية، ميدانية، نفس إجتماعية. بيروت: دار الفكر اللبناني.

١٧ - مصطفى زيور (١٩٨٥): **فى النفس بحوث مجمعة فى التحليل النفسى.** القاهرة: دار النهضة العربية.

١٨ - ممدوحة محمد سلامة (١٩٨٦): **استبيان القبول / الرفض الوالدى للكبار.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٩ - ممدوحة محمد سلامة (١٩٨٨): **كراسة تعلميات ودليل استخدام استبيان تقدير الشخصية للكبار** (أ.ت.ش.). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٠ - ممدوحة محمد سلامة (١٩٨٧): عرض لكتاب الإساءة للأطفال وعواقبها، تأليف راتشيل كلام، كريستينا فرانشى. **مجلة علم النفس،** العدد ٢٠، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢١ - نيفين مصطفى زيور (١٩٨٧): **الاضطرابات النفسية عند الطفل والمراهق** . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

22 - Ackerman, N. (1994): **The psychodynamics of family life. Diagnosis and treatment of family relationships**. New Jersy: Jason Aronson. Inc.

23 - Amato, P. and Ochiltree, G.(1986): Family resour and the development of child competence. **Journal of Marriage and The family**, Vol. 48, PP 47-56.

24 - Alforo, J. (1981): **Report on the relationship between child abuse and neglect and later socially deviant behavior** in R. J. Humer and Y. E. Welker (Eds) Expolorty the relationship betwen child abuse and delinquency (PP 175-219) Mouteclair. N. J. Allan Held Osmun.

25 - Bowlby, J. (1988): **Asecurebase parent-child attachment and healthy human development**, New York: Basic Books.

26 - Calam, R. and Franchi C. (1988): **Child abuse and its consquences, observational appoaches**. New York: combridge Univeristy press.

27 - Dembo, R., Schmeidler, J., Borden, P. and Manning, D.(1998): Predictors of recidivism to juvenile Assessment Center: A three year study. **Journal of Child an Adolescent Substance Abuse**, Vol., 7, No. 3 PP 57-77.

28 - Erickson, E. (1963): **Childhood and Society**. New York: Penguin Books.

29 - Flson, R. and Zielinski, M. (1989): Children's self-esteem and parental support. **Journal of Marriage and the family**, Vol. 51, PP 727-735.

30 - Forth, A. (1998): **Psychopathy in adolescent affonders**: Assessment, Family Background and violence: issues in criminological and legal Psychoogy, Vol. 30, No. 4, PP.107-108.

31 - Franklin, A. (1977): **Child abuse, prediction prevention, and Follow up**. London: Edinburg.

32 - Gelfond, D., Jenson, W. and Prew, C. (1997): **Underschild behavior disorders**. NewYork: Harcount Brace College Publishers.

33 - Glasser, D. and Frosh, S. (1993): **Child Sexuel abuse**. London: Macmillan.

34 - Green, A. (1978): Self-destructive behaviour in battred chidlren. **American Journal of Psychiatry**, 135, 579-582.

35 - Phyllis, H., Wordski, J. and Gandin, J. (1990): **Child Abuse and delinquency**: the empirical and Theoritical links. Social Work, Vol. 35, No. 3, PP. 244-249.

36 - Ptrson, C., Maier, S., and Seligman, M. (1993): **Learned Helplessness**. A theory for the age of personal control. Oxford University Press.

37 - Rapp, L. and Wordski, J. (1998): Juvenile violence. The high risk factors, Current intervention and implicatioins for social work practice. **Journal of Applied. Sciences**, Vol.22, No. 3, PP 3-14.

38 - Rohner, R. (1975): **They love me, they love me not A worldwide study of the effects of parental-acceptance and regections**, HRAF Press.

39 - Rohner, R. and Rohner, F. (1979): Amultivariate strategy for the study of child abuse. **Journal of Division for Early Childhood**, 108-114.

40 - Rutter, M. (1990): **Psychological resilience and protective mechanisms**. in J. Rolf., A. Masten, D. Cicchetti, K. Nuechter Lein, & S., Weintraub, (Eds) Risk and protective factors in the development of psychopathology. (PP. 181-214). Cambridge University Press.

41 - Scudder, R., Williom, B.,Heider, M. and Silverman, I. (1993): Important links between child abuse, neglect and delinquency. **International Journal of-offender therapy and Comparative criminology**, Vol. 37, No. 4, PP 315-325.

42 - Simons, R., Rabertson, J. and Domms (1989): The nature of the Association Betwen Parental Rejection and delinquent Behavior. **Journal of Youth and Adolescence**, Vol. 18, No. 3, PP. 297-310.

43 - West, D. (1996): **Present conduct and future delinquency**, London: Heinemann.

44 - Widom, C. (1991): The role of placement experimences in mediting the criminal consquence of early childhood victmization: **American Journal of Psychiatry**, Vol. 61, No. 2, PP 295-200.

45 - Wolfe, D. (1985): Child-Abusive parents: An Empirical Review and analysis. **Psychological Bulltin**, Vol. 47, No. 1, PP 462-482.